وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ألفاظ الجن والملائكة في القرآن الكريم

دراسة معجمية دلالية

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- نوال الدوم
- وداد بن صدقة

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
01	خديجة عنيشل	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	رئيسا
02	عبد الناصر مشري	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
03	محمد الصالح بوعافية	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي

1443/1442...2022/2021

إهداء

.....أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أبي الغالي سبب وجودي أبي" عطاء الله".....

...إلى أمي الغالية " قريشي رزيقة" التي ساعدتني في إتمام دراستي الجامعية ....

إلى الذين هم مني وأنا منهم إخوتي " خيرة، فيصل، إسحاق ،عبد الستار" أتمنى لهم النجاح في حياتهم....

....إلى ثمرة جهدي في الحياة أبنائي قرة عيني " مُحَمَّد طاهر و صهيب"....

..... إلى ابنة أخي الكتكوتة " سجود".....

..... إلى أبناء أختي " لطفي، أمينة،أحمد خليل".....

.....إلى روح جدتي غالية" العالية خديمو" رحمها الله.....

.....إلى روح جدتي غالية" خيراني فاطمة " رحمها الله.....

.....إلي كل الأعمام والأخوال وعلى رأسهم خالتي فاطنة.....

.....إلى الأستاذة نسيب شهرزاد و الأستاذ عبد الحميد هيمة.....

.....إلى كل الذين وقفوا معي" مويسي نعيمة كوشي صليحة مباركة بن الشيخ .....

.....إلى زميلتي في هذا العمل " الدوم نوال" اسأل الله التوفيق لها في الحياة.....

.....إلى كل عائلة بن صدقة قريشي .....

بن صدقة وداد

إ هداء

.....أهدي ثمرة جهدي إلى أبي الغالي " محمد الدوم...

.....إلي أمي الحبيبة " جمعة زهاري" .....

.....إلى إ خوتي " مريم و عبلة و مسلم و وليد وسلاف.وإلى

....إلى أبناء أخواتي هاجر، أروى ،إبراهيم الخليل ،رهام ،لبنى

إلى صديقتي وداد بن صدقة مع تمنياتي لها دوام التفوق والنجاح.

الدوم نوال

شكر و عرفان

في البداية الحمد لله و الشكر لله على الجهد الذي وهبنا إياه حتى تمكنا من إنجاز هذا البحث المتواضع و لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخالص:

إلى الدكتور الفاضل الذي كان لنا نعم العون و السند الدكتور:

- عبد الناصر مشري

كما لا ننسى أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي و إلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب و من بعيد.

و إلى كل من وسعهم القلب و لم تسعهم هذه الورقة نتقدم لهم بالشكر الجزيل.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين أما بعد:

ارتبطت الدراسات اللغوية العربية ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم لما حمله من عجائب بديعة و أسرار كثيرة أعجزت جهابذة اللغة و أساطين البيان و لما حمله من معان و دلالات مختلفة و متنوعة في ألفاظه جعلت منه محط اهتمام الدارسين و الباحثين، آخذين على عاتقهم تفسير النص القرآني و توضيح دلالات بنيته اللغوية مستندين في بعض إسهاماتهم على نظرية الحقول الدلالية التي تعد من أبرز النظريات في التحليل الدلالي حيث تسعى هذه النظرية إلى فك معاني الكلمات و إيضاحها مع إبراز العلاقات الدلالية الموجودة بينها داخل الحقل الدلالي الواحد، و منه تم اختيار النص القرآني ميدانا للتطبيق دون غيره و ذلك أنه يمثل مجالا خصبا لهذه الدراسة و ماله من قابلية في تطبيق النظرية المساهمة في إبراز العلاقات بين الألفاظ و الكشف عن الفروق الدقيقة بينها و المترادفات الشقيقة لها ، لأجل ذلك جاء اختيارنا لهذا الموضوع الذي وسمناه بـ: " ألفاظ الجن و الملائكة في القرآن الكريم". و ذلك بعد استشارة واسعة و اقتراح من أستاذنا الكريم ثبت رأينا على هذا العنوان الذي وقع اختياره لأسباب و دواع هي:

- ✓ الرغبة في دراسة القرآن الكريم.
- ✓ الرغبة في دراسة الحقول الدلالية و تطبيقها على النص القرآني المعجز بلفظه و معناه.
- ✓ التعرف على أهم الألفاظ التي تدخل ضمن حقل "الجن"و أهم الألفاظ التي تدخل ضمن حقل "الملائكة".
- ✓ معرفة المقصود من العلاقات الدلالية و استخراج هذه العلاقات داخل كل حقل.

لأجل ذلك كانت إشكالية بحثنا كالتالي:

- ✓ ما الألفاظ التي تدخل في كل من حقل " لفظ الجن " و حقل "الملائكة" ؟
- ✓ ما الفروق الدلالية بين ما يبدو متشابها منها؟

و بعد عرض ما استطعنا الوقوف عليه من ألفاظ الحقلين توصلنا إلى إشكاليتين فرعيتين ألا و هما:

1. وماهي أهم الفروق الدلالية بين ألفاظ الجن؟
2. ماهي أهم الفروق الدلالية بين ألفاظ الملائكة؟

و للإجابة عن التساؤل الآتي: كيف توزعت ألفاظ الجن والملائكة في القرآن ؟ وما سر اختيار المبادئ للمعاني ؟

رصد الألفاظ الدالة على الجن و الألفاظ الدالة على الملائكة في القرآن الكريم و الوقوف على الفروق الدلالية بين الألفاظ التي تبدو مترادفة، معتمدين في ذلك على خطة مفصلة كالآتي:

- مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة.

أما المدخل فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم نظرية الحقول الدلالية و مبادئها و أسسها، و الحديث عن المقصود بـ: العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي بالإضافة إلى ذكر أنواعها مع بيان علاقة النظرية بالعلاقات الدلالية، بالإضافة إلى الفروق و أهميتها الدلالية.

أما بالنسبة للفصلين فقد قسم كل فصل على مبحثين:

فالفصل الأول عبارة عن رصد لكل من أهم الألفاظ الدالة على الملائكة و أهم الألفاظ الدالة على الجن.

و الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الفروق الدلالية بين الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الملائكة و بين الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الجن مع الوقوف على ما يبدو متشابها بينها.

معتمدين في بحثنا هذا على المنهج الوصفي و المنهج المقارن للإحاطة بالموضوع و ذلك لتناسب المنهجين مع طبيعة البحث.

ومن أهم المصادر و المراجع المعتمدِ عليها في هذا البحث:

- ✓ علم الدلالة لأحمد مختار عمر.
- ✓ التحرير و التنوير لابن عاشور.

- ✓ مدارك التنزيل للنسفي.
- ✓ القاموس المحيط للفيروز أبادي.

و لأنه لا يوجد بحث دون صعوبات فقد اعترض طريقنا بعض المصاعب و المطبات منها صعوبة التعامل مع القرآن الكريم و ذلك لأنه لا يقبل الخطأ.

كثرة المصادر و المراجع و التي صعَّبت من حصر مادة البحث لخصوصية نصه و مخافة التأويل الخاطئ.

استعمالنا النسختين من معجم لسان العرب نسخة ورقية متوفرة في مكتبة القسم و نسخة إلكترونية و ذلك بسبب قصر مدة الإعارة و كثرة الطلب على المعجم.

2022/06/08

مدخـل

المدخــل:

تعد نظرية الحقول الدلالية من النظريات الأكثر تداولاً و استعمالاً في التعامل مع المادة اللغوية خاصة عند التصنيف، إذ تكون على شكل مجموعة من الكلمات تحت لفظ عام يجمع هذه الكلمات و هذا ما يسمى بالحقل الدلالي.

مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

تعرف الحقول الدلالية "se mantics fields" أو الحقول المعجمية "lexicais" بأنها مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك : كلمات الألوان في اللغة العربية.

فهي تقع تحت المصطلح العام " **لون** " و تضم ألفاظاً مثل: " أزرق – أخضر – أصفر – أبيض.... الخ"[1]

و يعرفها أحمد عزوز بأنها: مستوى المادة الخام التي يستلهمها الدارس منهجاً تجريبياً على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة و متناسقة من المبادئ، و القواعد و القوانين العلمية التي تهدف إلى وصف مجموعة من الأحداث و الظواهر.[2]

مبادئها: يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ منها:

1.لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل، أي إذا صنفت الكلمة في حقل دلالي فلا تصنف في حقل آخر.

2.لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، معنى ذلك أن كل كلمة لها حقل خاص تنتمي إليه.

3.لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة فالسياق مهم في فهم المعنى.

([1]) علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998م، ص 79.

([2]) أصول ثراثية في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز ، إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، د ط ، 2002 ،ص:10.

4.استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[1]

فلا يمكننا فهم معنى الكلمة منفصلة عن سياقها بل يُحَدَّدُ معناها من خلال السياق الذي ترد فيه "الجملة " و منه يستحيل فهم معنى هذه الكلمات متفردة أو بعيدة عن المستوى التركيبي لها.

أما الأسس التي بنيت عليها النظرية:

1. **الاستبدال:** ويعني أن ثمة مفردات تحل محل أختها في الاستعمال أو في الدلالة كلفظة "خائف" و لفظة "متهيب" ، فقد تعد هذه المفردات من المترادفات و لكنها تحت مفهوم الخشية و الخوف.[2]

2. **التـلاؤم:** و هذا يعني أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان.[3]

3.**التسلسل و الترتيب:** و يعني أن الترتيب يكون بحسب القدم و الأهمية و الأولوية و ذلك نحو أيام الأسبوع ، المقاييس أو الأوزان ، الترتيب الألف بائي.[4]

قيمة نظرية الحقول الدلالية: لهذه النظرية أهمية تتمثل فيما يأتي:

1- الكشف عن العلاقات و أوجه الشبه و الخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين و بينها و بين المصطلح العام الذي يجمعها.

2- إن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي و توزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل.

3- إن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة كما يمدنا بمتميزات دقيقة لكل لفظ، مما يسهل على المتكلم اختيار ألفاظه بدقة و انتقاء الملائم منها.

([1]) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص:80.

([2])علم الدلالة إطار جديد ، بالمر ، تر: صبري السيد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د.ط ، 1995 ، ص:78.

([3]) المرجع نفسه ، ص:80.

([4])مباحث في علم اللغة و اللسانيات ، رشيد العبيدي ، دار الشؤون الثقافية ، العامة ، بغداد ، ط1 ، 2002 ، ص:191.

4- إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة بشكل تجميعي تركيبي ينفي التسيب المزعوم.

5- تطبيق هذه النظرية كشف عن كثير من العموميات و الأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها.[1]

6- من المشكلات التقليدية في المعاجم التمييز بين الهومينيمي و البوليزيمي ... و قد حلت النظرية المشكلة، لأن الكلمات المنتمية إلى الحقول الدلالية المختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومينيمي) فكلمة **orange** (برتقالي) تخص الألوان و كلمة **orange** (برتقال) تخص حقل الفاكهة.

7- أن دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات.[2]

لكن على الرغم من أهمية هذه النظرية إلا أنها تبقى كغيرها من النظريات تتخللها نقائص و تواجهها انتقادات عديدة نذكر منها:

- أنه لا توجد حدود خارجية واضحة بين الحقول الدلالية لأن خيوط الربط متصلة و ليست منقطعة.

- تعريف الكلمة و تحديدها دلاليا يؤدي إلى صعوبات منطقية حيث يدخل التعريف في دائرة مغلقة.

- لم تبن النظرية على أسس استقرائية و لا يتجاوز الحقل كونه مجرد نموذج لغوي محتمل.

- لم يهتم أصحاب هذه النظرية بكافة أنواع السياق و اكتفوا فقط بالسياق اللغوي.[3]

([1]) ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص:98.

([2]) ينظر: المرجع السابق ، ص:111 – 112 – 113 .

([3])ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية ، فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص:174.

علاقة نظرية الحقول الدلالية بالعلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد:

بعد قراءتنا و اطلاعنا على مفاهيم نظرية الحقول الدلالية اتضح لدينا أن العلماء المنظرين أو القائمين بهذه النظرية لم يهتموا بالعلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد سواء كانت هذه العلاقات متضادة أو مشتركة أو متنافرة مثلا في حقل الألوان لا يهم علاقة التضاد الحاصلة بين اللون الأسود و اللون الأبيض الذي يهمهم هو وجود هذه الألفاظ مشتركة تحت لفظ واحد أو عام يجمعها.

العلاقات الدلالية: هي مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات داخل الحقول الدلالية و لذا فعلى اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات لتحليل مفردات لغة معينة و هذا التحليل لا يخص بعض اللغات دون أخرى، و إنما يشملها جميعا، و خاصة اللغة العربية التي تعتمد على السياق كأحد الأساليب المهمة في الدلالة.

و يخدم هذا التحليل البحث في إظهار الميزات في البيئة الداخلية و الخارجية للكلمات عن طريق العلاقات داخل الحقل الدلالي الواحد.[1]

و من أنواع العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي الواحد:

1- علاقة الترادف synonymy: تتحقق هذه العلاقة عند وجود تضمن بين الجانبين، معنى ذلك أن يكون (أ) أو (ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (أ) **مثال على ذلك:** كلمة أم و والدة.

2- علاقة الاشتمال hyponymy: تعد هذه العلاقة من أهم العلاقات في السيمانيّك التركيبي فهو مختلف عن الترادف كونه يتضمن من طرف واحد **مثل:** " فرس " ينتمي إلى فصيلة أعلى " حيوان " و على هذا فمعنى " فرس "يتضمن معنى "حيوان".[2]

([1]) ينظر: مصطلحات الدلالة العربية ، جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ،2007 ، ص: 226 – 227.

([2]) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص:98.

3- علاقة الجزء بالكل portwhol relation: أما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة: "اليد بالجسم"، و"العجلة بالسيارة"و الفرق بين هذه العلاقتين الأخيرتين واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم و لكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان و ليس جزءا منه.

4- التضاد ontonumy:هناك أنواع متعددة من التقابل تقع تحت ما اسماه اللغويون بالتضاد و منها:

أ-التضاد الحاد: مثل ميت – حي، متزوج – أعزب، و ذكر و أنثى.

ب – التضاد المتدرج: مثاله « حار " و « بارد ".

5- التنافر: و يتحقق التنافر داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشمل على (ب) و (ب) لا يشمل على (أ)، فهو عدم التضمن من الطرفين مثل: **خروف و فرس و قط و كلب.**[1]

إذا أمعنا النظر و الدراسة قليلاً في أحد مبادئ نظرية الحقول الدلالية نجده ينص على أنه لا يوجد وحدة معجمية دون حقل معجمي خاص به، هذا ما يجعلنا نؤمن بأن اللغة لا يوجد فيها لفظ ينوب عن لفظ آخر أو يحل محله و إن وجد فإنه يكون قد قارب معناه لا أكثر و هذا ما نقصد به المترادفات أو الألفاظ المتقاربة المعنى، و هذا ما يفرض وجود فروقات دلالية بين الألفاظ فماهي الفروق الدلالية؟

الفروق الدلالية: يقرِّر علم اللغة الحديث أن وقوع الترادف في اللغة لا يعني التساوي التام بين معنى مفردتين، و إنما يكون ذلك بمعنى تقارب الدلالة، فليس في اللغة لفظ ينوب عن آخر أو يقوم مقامه إذا أردنا الدقة في التعبير، بل هناك مجموعة ألفاظ متقاربة الدلالة نحو: (كبير – ضخم – عظيم)، (صغير– ضئيل –حقير)، (الثناء – الحمد– الشكر– المدح) ... الخ.[2]

([1]) المرجع السابق ، ص: 99 – 101.

([2]) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة و النشر 2007 ، د . ط ، ص:10

أهمية الفروق الدلالية: ما من شك أن تحديد الفروق الدلالية بين الكلمات متقاربة المعنى لها فوائد أهمها:

- ✓الارتقاء بالقدرة اللغوية و دقة التعبير اللغوي و إحكامه عند الكتاب و المتحدثين.
- ✓مساعدة المتلقي على دقة في متاهة الغموض.
- ✓الوضوح و أمن اللَّبس.[1]

([1]) معجم الفروق الدلالية ، محمد محمد داود ص:11.

الفصل الأول

المبحث الأول: ألفاظ الملائكة

إن الخوض في غمار البحث عن دلالات ألفاظ القرآن الكريم ليس بالأمر السهل و الهين إذ يحتاج إلى جهد كبير في القراءة بتدبر و تأني و هكذا الحال معنا خلال بحثنا عن ألفاظ الملائكة و الجن في القرآن الكريم ، حيث إننا لم نترك فرصة إلا و قد تم استغلالها منذ أن قررنا البحث في هذا المجال، مستفيدين من صلاة التراويح في شهر رمضان الكريم و قراءة واسعة لكتب التفسير و بعد هذا الجهد من البحث توصلنا إلى ما أمكن التوصل إليه من الألفاظ التي تدل على الملائكة و الجن في القرآن الكريم.

اللفـــظ	الســـورة	رقـم الآيــة
الملائكة	البقرة	{ الآية 31 }
جبريل و ميكائيل	البقرة	{ الآية 98 }
هاروت و ماروت	البقرة	{ الآية 102 }
حفظة	الأنعام	{ الآية 61 }
رُسُل	الأنعام	{ الآية 61 }
جُنُود	التوبة	{ الآية 26 }
معقبات	الرعد	{ الآية 11 }
الرعد	الرعد	{ الآية 13 }
روح	مريم	{ الآية 17 }
ملك الموت	السجدة	{ الآية 11 }

خزنة	الزمر	{ الآية 73 }
مالك	الزخرف	{ الآية 77 }
الملائكة الغلاظ الشداد	التحريم	{ الآية 06 }
حملة العرش	الحاقة	{ الآية 17 }
الزاجرات	الصافات	{ الآية 01 – 02 }
المتلقيات	ق	{ الآية 17 }
رقيب / عتيد	ق	{ الآية 18 }
سائق / شهيد	ق	{ الآية 21 }
النازعات **الناشطات** **السابحات** **المدبرات**	النازعات	{ الآيات 01– 02 – 03 – 04 – 05}
الكرام / الكاتبين	الانفطار	{ الآية 10 – 11 }
المقربون	المطففين	{ الآية 20 – 21 }
الزبانية	العلق	{ الآية 17 – 18 }

هذا ما توصلنا إليه من ألفاظ دالة على الملائكة إذ تحصل لدينا 22 لفظا، تعرفنا على دلالتها المعجمية و السياقية التي نجد أغلبها متوافقة مع بعضها البعض في دلالة كل لفظ من ألفاظ الملائكة، مستعينين في ذلك بمجموعة من كتب التفسير.

الملائكة: قال الله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ **الآية {31} من سورة البقرة.**

الدلالة المعجمية:

" أَلِكني يا عُنَيْن إليك عني "

" أي أبلغ عني الرسالة إليك، و المَلَكُ مشتق منه، و أصله مَأْلَك، ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام فقيل مَلأك ثُم خففت الهمزة بأن ألقيت حَرَكتها على الساكن الذي قبلها فقيل مَلَك، و قد يستعمل متمماً و الحذف أكثر { الطويل } { ش289/1 }

فلسْتَ لإنْسيّ، و لكن لملأَكٍ تنزَّل من جوِّ السماء يصوب

و الجمع ملائكة، دخلت فيها الهاء لا لعجمة و لا لنسب و لكن على حد دخولها في القشاعمة و الصِّياقلة، و قد قالوا المَلَائك.

ابن السكيت: **المَأْلكة** و المَلأكة على القلب. و الملائكة: جمع ملأَكة ثم ترك الهمز فقيل مَلَك في الوجدان".[1]

الدلالة السياقية: الملائكة فسرها ابن عاشور "على أنها مخلوقات نورانية سماوية مجبولة على الخير قادرة على التشكل في خرق العادة لأن النور قابل للتشكل، و إنما تتشكل إذا أراد الله أن يظهر بعضهم لبعض رسله و أنبيائه و جعل الله تعالى لها قوة التوجه إلى الأشياء التي يريد الله تكوينها".[2]

و الملائكة واحدها ملك، أصله ملأك على وزن مَفْعَل، من لأك إذا أرسل، و جمعه ملائكة على وزن مفاعلة.[3]

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، تح عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2003 ، مادة (ل . أ . ك) .

([2]) التحرير و التنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م ، ج1 ، ص:398.

([3]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار الحزم ، بيروت ، لبنان ، 2010 ، المجلد1 ، ص:164

و يقول البغوي في لفظ الملائكة: جمع ملك و أصله مألك من المألكة و الألوكة و الألوك و هي: الرسالة فقلبت فقيل ملْأك ثم حذفت الهمزة طلباً للخفة لكثرة استعماله ... و أراد بهم الملائكة الذين كانوا في الأرض، و ذلك أن الله خلق السماء و الأرض و خلق الملائكة و الجن فأسكن الملائكة السماء و الجن الأرض.[1]

على ضوء ما قيل من المفسرين في لفظ الملائكة نلاحظ أن تفسير ابن عاشور كان الأوضح و الأرجح لأنه قدم وصفاً كاملا لهاته المخلوقات، و وظيفتها التي تتمثل في الإرسال إلى أنبياء الله و رسوله، و هذا ما ذكره المفسرون في كتب التفسير.

و من بين الأسماء التي تسمت بها الملائكة في القرآن الكريم نذكر ما استطعنا الوقوف عليها.

جبريل و ميكائيل عليهما السلام : جاء في قوله تعالى ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾ **{ الآية 98 } سورة البقرة.**

الدلالات المعجمية: ورد في معاجم اللغة:

" **جبرل: جبريل:** و جبرين و جبرئيل كُلُّهُ اسم روح القدس عليه الصلاة و السلام، قال ابن جني وزن **جبْرئيل** فعلئيل و الهمزة فيه زائدة لقولهم جبْريل".[2]

وجاء في القاموس المحيط:

" **جبرائيل أي:** عبد الله فيه لغات كجبرعيل و حزقيل و سمْويل و جبْرايل و جبْرَعل و ... و بياءين: جَبْرِيل و جبْرينُ بالنون".[3]

على ما يبدو أن التعريفين كليهما يتفقان في تعريف جبريل عليه السلام

([1]) معالم التنزيل ، ابن مسعود البغوي ، تح: محمد عبد الهمر النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، المجلد 1 ، ص:78.

([2]) لسان العرب، ابن منظور ، مادة (ج . ب . ر).

([3]) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح:ابي الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط 2 ،2007، مادة (ج . ب . ر).

أما في قول الجوهري في هذه الترجمة " ميكائيلُ اسم يقال هو ميكا أضيف إلى إيل ، و قال ابن السكيت ميكائين بالنون لغة قال الأخفش يهمز و لا يهمز و يقال ميكال وهو لغة.[1] ميكائيل و ميكائين بكسرهما اسم ملَك.[2]

الدلالات السياقية:

الذين سماهم الله في هذه الآية هم أولياء الله و أهل طاعته و من عادى الله فقد عادى جميع أهل طاعته و ولايته.[3]

و قرئ: ميكال بوزن قِنْطَار و ميكائيل كميكاعيل و ... ، قال ابن جني: العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه... و أن عداوة الملائكة كُفْرًا.[4]

يقول ابن عاشور في هذه الآية:ط من كان عدوا لله و ملائكته " أي لما كانت عداوتهم جبريل لأجل عداوتهم الرسول و رجعت بالخير إلى إلزامهم بعداوة الله المرسل لأن سبب العداوة هو مجيئه بالرسالة و منه عداوة الله و الرسل و الملائكة هي عداوة الله على حد القول [من يطع الرسول فقد أطاع الله].

و قد أثبتت عداوة اليهود للملائكة و الرسل من نص الآية مع أنهم إنما عادوا جبريل و محمدًا لأنهم لما عادوهما عادوا جبريل لأجل قيامه بما هو من خصائص جنسه الملكي و هو تبليغ أمر الله التكليفي فإن ذلك خصيصتهم ... و خص جبريل بالذكر هنا لزيادة الإهتمام بعقاب معاديه و ليذكر معه ميكائيل لأنهم زعموا أن جبريل رسول الخسف و العذاب و أن ميكائيل رسول الخصب و السلام.[5]

([1])ينظر: المصدر السابق، ابن منظور، مادة (م . ك . ا).

([2]) المصدر السابق،القاموس المحيط، مادة (م . ك . ل).

([3]) جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبري، تح: بشار عواد معروف و عصام فارس الحرمستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 ، 1994، المجلد 1 ص:309.

([4]) الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط 3، 2009هـ، ص: 1186.

([5]) ينظر التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور ، ج1 ص.623.

و من هنا و من خلال ما تقدم من كتب التفاسير ،فإن تفسير ابن عاشور قدم شرحا واضحًا و مُلِمًّا لمعنى الآية ؛ فالله بعث رسله بالحق و من آمن بهم فقد آمن بالله و من كفر فقد كفر بالله كما أن الآية أنزلت ردًّا على زعم اليهود و كفرهم.

هاروت و ماروت: يقول عزّ وجل ﴿ **وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** ﴾ **{الآية 102 } سورة البقرة.**

الدلالات المعجمية: جاء في لسان العرب:

هاروت: اسم مَلَك أو مَلِك. و الأعرف أنه اسم مَلَك.[1]

و المقصود بمَلَكْ أي أنه من الملائكة.

و مَلَكِ بأنه حاكم قد حكم مثل ما جاء في لسان العرب " أن المِلِكُ من ملوك الأرض، و يقال له مَلْكُ، بالتخفيف، و الجمع أملاك و الملْكُ: ما ملكت اليد من مال.[2]

و الراجح و المتفق " ملَك "

والمرت: المفازة بلا نبات، أو الأرض لا يجف ثراها و لا ينبت مرعاها و الاسم: المروتة و رجل مَرْتُ ... **و ماروتُ:** أعجمي أو من المروتة قوله أو من المروتة و هو اسم المصدر من المرت. و قال الصاغاني هو اسم أعجمي بدليل منع الصرف و لو كان من المرت لا تصرف.[3]

وورد في كتب التفسير:

([1]) لسان العرب ابن منظور ، مادة (هـ . ر . ت).

([2]) المصدر نفسه ، مادة م . ل . ك .

([3]) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تح: ابي الوفاء نصر الهوريني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 2007 ، مادة (م . ر . ت).

هاروت و ماروت: عطف بيان للمَلَكَيْنِ عَلَمَان لهما، و الذي أنزل عليهما هو علم السحر إبتلاء من الله للناس، من تعلمه منهم و عمل به كان كافرا و من تجنبه أو تعلمه لا لِيعمل به و لكن ليتوقاه و لئلا يغتر به كان مؤمنا.[1]

و قال ابن عباس: " هما رجلان ساحران كانا ببابل و هما ملكين امتحن الله الناس بهما في ذلك الوقت و كَانَا من أصلح الملائكة و أعبدهم فمن شقى يتعلم السحر منهما و يأخذه عنهما و يعمل به فيكفر به و من سعد يتركه فيبقى على الإيمان، و لله أن يمتحن عباده بما يشاء فَلَهُ الأمر و له الحكم.[2]

و جاء في تفسير ابن عاشور:

" أن الآية الكريمة فصلت كيفية تعليم هذين المعلمين علم السحر، قيل هما ملكان أنزلهما الله تعالى تشكلا للناس يعلمانهم السحر لكشف أسرار السحرة لأن السحرة كانوا يزعمون أنهم آلهة و رسل.[3]

و منه بعد اطلاعنا عن التعاريف المعجمية لهاروت و ماروت فإن كلاً منهما مَلَكَان و ليس بِمَلَكَين، فهذان المَلَكَان أُنْزِلاَ بِبَابل يعلمان الناس السحر بأمر من الله، أي بطاعة من الله، و هو كما يقول أهل العلم هو إبتلاء من الله للناس و للملكين .

ابتلاء للملكين بحيث هل يطيعان الله أم يَمْتَنِعُانَ لكونهما من أَصْلَحِ الملائكة و أَعْبَدَهم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، و إبتلاء لمن تبعهم من السحرة و المشعوذين.

([1]) الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ص: 89.

([2]) معالم التنزيل ، ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ، المجلد 1 ، ص:129.

([3]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 1 ، ص:641.

الحفظة: جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ **الآية {61} من سورة الأنعام.**

ورد في معجم الصحاح للجوهري:

حفظ: حفظت الشيء حفظا، أي حرسته و حفظته أيضا بمعنى استظهرته و **الحفظة:** الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم و **المحافظة:** المراقبة و يقال إنه لذو حفاظٍ و ذو محافظة إذا كانت له أنفة و **الحفيظ:** المحافظ، و منه قوله تعالى﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ **{الأنعام:104}.**[1]

الحفظةُ: محركةً: الذين يحصون أعمال العباد من الملائكة و هم الحافظون.[2]

نرى أن الدلالتين متطابقتان في أن الحفظة ملائكة مكلفون بالحفظ و الإحصاء.

جاء في تفسير الكشاف للزمخشري:

حفظة: ملائكة حافظون لأعمالكم و هم الكرام الكاتبون وهم أشرف خلق الله موكلون بالعباد يحفظون عليهم أعمالهم و يكتبونها في صحائف تعرض على رؤوس الأشهاد في مواقف القيامة.[3]

و**الحفظة:** ملائكة وظيفتهم إحصاء أعمال العباد من خير و شر.

و قوله " جاء أحدكم الموت " غاية لِمَا دَلَّ عليه اسم الحفظة من معنى الإحصاء أي فينتهي الإحصاء بالموت فإذا جاء الوقت الذي ينتهي إليه أجل الحياة تتوفاه الملائكة المرسلون لقبض الأرواح.[4]

([1]) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل الجوهري ، دار الحديث ، القاهرة ، مادة (ح.ف.ظ) .

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ح . ف . ظ) .

([3]) الكشاف ، الزمخشري الخوارزمي ، ص:331.

([4]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 1 ، ص: 278.

و قيل: ملائكة حافظون لأعمالكم و هم الكرام الكاتبون، ليكون ذلك أزجر للعباد عن ارتكاب الفساد إذ تفكروا أن صحائفهم قرأت على رؤوس الأشهاد.[1]

ما نتوصل إليه من خلال ما تقدم من دلالات سياقية و معجمية يدل على أن: الحفظة هم ملائكة موكلون بأمر الخالق، وظيفتهم هي إحصاء أعمال العباد و كتابتها معنى ذلك يحفظون أعمالهم، و يبدو أن تفسير ابن عاشور كان الأظهر في توضيح معنى الآية و ذلك أن الله تعالى خصّ هؤلاء الملائكة بحفْظِ أعمال الإنسان إلى أجل مسمى أي إلى أن يتوفاه الله و تعرض هاته الأعمال أمام بني آدم يوم العرض و هذا ما ذكره الله عزَّ وجل في كتابه ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ **{الآية 281 البقرة}**

رُسُلْ: قال سبحانه و تعالى ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ **{الآية 61} سورة الأنعام .**

الرّسل: الرسولة بمعنى الرسالة و المرسل، و الجوهري في الرسالة للأسعر الجعفي

ألا أبلغ أبا عمر و رَسُولاً بأني عن فتاحتكم غَنِيُّ

و قول أبي ذؤيب

أليكني إليها و خَيْرُ الرسو ل أعلمهم بنوا حي الخير

أراد بالرسول الرُّسُل، فوضع الواحد موضع الجمع.[2]

و بهذا نفهم أنه من حَمل رسالة من مرسل إلى مرسل إليه.

الرسولُ أيضا: المُرْسَلُ، ج أرسل و رُسُلٌ و رُسَلاَءٌ، و المواقف الآية 16، لم يقل، رُسُل لأن فعولا و فعيلاً يستوي فيها المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع.[3]

([1]) مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تح: يوسف علي بديوي و محي الدين ديب متو دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط 1 ، 1998م ، ج 1 ، ص: 319.

([2]) لسان العرب ، ابن منظور ، ج5 ، باب الراء ، مادة ر.س.ل ، ص:213.

([3]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، باب اللام ، فصل الراء ، مادة ر.س.ل ، ص:19.

أما عن التعريف المعجمي الثاني فهو لا يكتفي بأن الرسل هي من تقوم بحمل الرسالة فقط و إنما من نوافق و تناظر مرسلها كالملائكة التي تناصر الله، و فَسَّرَ عَدَدٌ من المفسرين لفظ رُسُلُنَا من سورة الأنعام منهم الجلالين:

حيث ورد في الكتاب" **توفته رسلنا**" الملائكة الموكلون بقبض الأرواح.[1]

و قوله تعالى رُسُلُنا: يريد به على ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما و جميع أهل التأويل ملائكة مقترنين بملك الموت يعاونونه و يأتمرون له.[2]

و فسر الزمخشري توفته رسلنا: أي استوفت روحه و هم ملك الموت و أعوانه.[3]

إذن فالرُّسُلُ في هذه الآية تعني حسب قول ابن عباس و غيره من أهل العلم هم: الملائكة الأعوان لملك الموت. و إذا تمَعَّنَا في كلام الله عزَّ وجل فإن الله ذكر في كتابه العظيم الموت و قبض الأنفس أكثر من مرة و هذا ما ذكره أهل العلم كذلك فمرة نسب الموت و قبضها إلى نفسه و هذا تأكيد من الله عزّ وجل على عظمته و قُدْرتِه على قبض الأنفس حين ينتهي أجلها فقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ **{ الآية 42 } من سورة الزمر**، و مرة نسبها إلى ملك الموت و هو الموكل بقبض الأرواح بأمر من الله تعالى و الدليل قوله سبحانه و تعالى ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ **{الآية 11} السجدة.**

و مرة إلى الملائكة و هم **الرُّسُل** الأعوان لملك الموت و هذا ما ذكر في التفاسير التي عرضناها سابقا.

جند: ورد في قوله عزّ وجل ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ **{ الآية 26 } سورة التوبة.**

([1]) الجلالين ، جلال الدين محمد المحلي و جلال الدين أبو بكر السيوطي ،دار الحديث، القاهرة ، ط 3 ، 2001م،ص171.

([2]) المحرر الوجيز ، عبد الحق ابن عطية الأندلسي ، المجلد4 ، ص:23.

([3]) الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ص:331.

جنود: جاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس " جند "

الدلالة المعجمية: (جند) " الجيم و النون و الدال يدل على التجمع و النصرة. يقال هم جندُه أي أعوانه و أنصاره".[1]

هذا التعريف المعجمي نجده يتوافق مع التعريف المعجمي في القاموس المحيط. فلفظة "**الجُنْدُ:** بالضم، العَسْكَرُ و الأعوانُ، و المدينةُ و صنْفٌ من الخلْقِ على حِدَةٍ ".[2]

من خلال قراءتنا إلى تعريف المعجمي للجند لإبن فارس إنطبع لدينا تصورا بقوله " صنف من الخلق على حِدة " أنه يقصد بها الملائكة.

الدلالة السياقية: فسر ابن عاشور الجنود من سورة التوبة بقوله:

" الجنود هناجماعات من الملائكة موكلون بهزيمة المشركين كما دل عليه فعل أنزل أي أرسلها الله لنصرة المؤمنين و إلقاء الرعب في قلوب المشركين و لذلك قال لم تروها و لكون الملائكة ملائكة النصر أطلق عليها اسم الجنود".[3]

وورد في تفسير النسفي:

جنودًا:" يعني الملائكة و كانوا ثمانية آلاف أو خمسة آلاف ، أو ستة عشر ألف".[4]

و**جنودًا:**" يعني الملائكة قيل لا للقتال و لكن لتجبين الكفار و تشجيع المسلمين، لأنه يروى أن الملائكة لم يقاتلوا إلا يوم "بدر ".[5]

و فسر الجلالين " جنودا لم تروها " ملائكة.[6]

([1]) مقاييس اللغة ، ابن فارس. تح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، سيرت ، د. ط ، مجلد1 ، باب الجيم و النون و ما يماثلهما مادة ج . ن . د ، ص:485.

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة ج. ي. د ، ص:298.

([3]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ص:158.

([4]) مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، م1 ، ص:422.

([5]) معالم التنزيل ، ابن مسعود البغوي ، المجلد4 ، ص:31.

([6]) الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي ، ص:244.

من خلال ما سبق و على رأي المفسرين يتبين لنا أن لفظة **جنود** من خلال سياق الآية تعني أو يقصد بها الملائكة الذين أنزلهم الله عزّ وجل بُغْيَةَ نصر المؤمنين على أعدائهم من الكافرين، و كما قال البغوي أن هؤلاء الملائكة المُنَزَّلين ليسوا للقتال و إنَّمَا لإِعَانَة المؤمنين على الإنتصار و ذلك لأنه جاء في سياق الآية و أنزل سكينته على الرسول و المؤمنين أي أنزل طمأنينة و ثباتًا في قلوبهم و منه الإنتصار على الكفار الذين عذبهم بنصرة المؤمنين و رسولهم.

معقبات: قال تعالى ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ **{الآية11} سورة الرعد**

الدلالات المعجمية: ورد في القاموس المحيط:

معقبات: ملائكة الليل و النهار، و المسبحات يخلف بعضها بعضاً، و اللواتي عند أعجاز الإبل المعتركات على الحوض، فإذا انصرفت ناقة دخلت مكانها الأخرى.[1]

و جاءت المعقبات في لسان العرب:

المعقبات: الحفظة، من قوله عزّ وجل "له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه" و **المعقبات:** ملائكة الليل و النهار لأنهم يتعاقبون و إنما أنثت لكثرة ذلك منها نحو نُسَّابِه و علامة و هو ذكر و قرأ بعض الأعراب له معاقيب و له معاقب.[2]

([1]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ع . ق . ب).

([2]) لسان العرب ، ابن منظور ، تح أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبدي ، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط3 ، 1999 مادة (ع . ق . ب).

ومن أقوال المفسرين في لفظ معقبات:

قول ابن عباس في كتاب ابن عطية الاندلسي:

المعقبات: الملائكة الحفظة على العباد أعمالهم و الحفظة لهم أيضا، و المعقبات حرس الرجل و جلاوزته الذين يحفظونه، **فالمعقبات:** الجماعات التي يعقب بعضها بعضاً، و هي الملائكة و ينظر هذا إلى قول النبي صلى الله عليه و سلم " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار، و يجتمعون في صلاة المغرب و الصبح ".

يقول القاضي أبو محمد رحمه الله: " و يصح على التأويل أن يكون الضمير في { له } للعبد المؤمن على معنى جعل الله له و هذا التأويل عندي أقوى ".[1]

و يقول الطبري :

المعقبات: التي تعتقب على العبد ذلك أن ملائكة الليل إذا صعدت بالنهار أعقبتها ملائكة النهار فإذا انقضى النهار صعدت ملائكة النهار ثم أعقبتها ملائكة الليل.[2]

و " المعقبات " جمع معقبة بفتح العين و تشديد القاف مكسورة. اسم فاعل عقبه إذا تبعه ... و المراد ملائكة معقبات ، و الواحد معقب و إنما جُمِعَ جَمْعَ مؤنث بتأويل الجماعات.[3]

و فسرها الجلالان معقبات: "ملائكة تتعقبه ".[4]

إذن بعد اطلاعنا على أقوال المفسرين تبين لنا أن لفظ معقبات في سياق الآية المعروضة سابقا يقصد بها المولى عزَّ وجل الملائكة وهذا على قول ابن عباس و جمهور المفسرين فالمعقبات على رأي المفسرين هي ملائكة يعقب بعضهم بعضاً أي ملائكة تنزل بالليل و ملائكة تنزل بالنهار و وظيفة هذه الملائكة من خلال سياق الآية و ما جاء به المفسرون هي حفظ العبد من أمر الله لقوله " من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله

([1]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق ابن عطية الأندلسي ، ص: 185 – 186.

([2]) جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبري ، المجلد 4 ، ص: 409.

([3]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 13 ، ص: 100.

([4]) الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي، ص:323.

" معنى ذلك ملائكة أمام العبد و ملائكة خلفه يحفظون ابن آدم و يحفظون أعماله و الدليل على ذلك ما ذكره المحرر الوجيز من حديث النبي عليه الصلاة و السلام في صحيح البخاري أن النبي قال " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار و يجتمعون في صلاة الفجر و صلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم و هو أعلم بهم: كبف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم و هم يصلون ،و أتيناهم و هم يصلون"رواه أبو هريرة.

الرعد: يقول سبحانه و تعالى ﴿**وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ**﴾ **{الآية 13} من سورة الرعد.**

الرعد: جاء في لسان العرب الرعد هو:

" الصوت الذي يسمع من السماء و أرعد القوم، و أبرقوا: أما بهم رعد و برق، و رعدت السماء ترعُد و ترعَد و رعودا و أرعدت: صُوتت للإمطار(.....).

و قال ابن عباس: " الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه.

و سئل وهب بن منبه عن الرعد فقال الله أعلم: و قيل الرعد صوت السحاب و البرق ضوء و نور يكونان مع السحاب قالوا و ذكر الملائكة بعد الرعد في قوله عزَّ وجل "يسبح الرعد بحمده و الملائكة " يدل أن الرعد ليس ملكا".[1]

و قيل:**الرعد:** صوت السحاب، أو اسم ملك يَسُوقُه كما يسوق الحادي الإبل بحدائه، و قد رَعَدَ، كمَنَعَ و نصر.[2]

على ما يبدو أنه يوجد اختلاف واضح في الآراء حول الرعد هل هو ملك أم ليس ملك و يعود هذا الاختلاف أو الإشكال إلى أقوال المفسرين في هذه الآية و نذكر منهم:

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ر . ع . د) .

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة ر . ع . د ، ص:306.

قول النسفي يسبح الرعد: يسبح سامعوا الرعد من العباد الراجين للمطر، أي يصيحون بسبحان الله و بحمده و الحمد لله و عن النبي أنه قال الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب.[1]

و في تفسير آخر:

الرعد: "ملك يزجر السحاب بصوته و صوته هذا المسموع تسبيح و الرعد اسم ملك".[2]

و فسر الجلالان الرعد بقولهما:" الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا:.[3]

إن ما سبق من آراء المفسرين حول لفظ الرعد كان دليلا كافيا على أن الرعد يُقصد به الملك الموكل بالسحاب و هو القول الراجح لأن أغلب المفسرين يقولون ذلك و منه فمعنى الرعد في هذه الآية هو اسم لِمَلَك السحاب.

ففي الآية إخبار من الله جلَّ و علا: بأن الرعد و الملائكة يُسَبِحُونَ بِحَمْدِهِ، لكننا لا نفقه ذلك إذ يقول عزَّ وجل في سورة الإسراء ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ ﴾ **{الآية 44}** سورة الإسراء

روح: يقول سبحانه و تعالى ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ **{الآية 17 } سورة مريم.**

الدلالة المعجمية: جاء في القاموس المحيط:

الروح: "بالضم مابه حياة الأنفس و يؤنث، و القرآن و الوحي و جبريل و عيسى عليهما السلام و النفخ و أمر النبوّة و حكم الله تعالى و أمره و ملك وجهه كوجه الإنسان و جسده كالملائكة."[4]

و في لسان العرب:

([1]) مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد النسفي ، ص:541.

([2]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق ابن عطية الأندلسي ، ص:1034.

([3])ينظر: الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي ، ص:323.

([4]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ر . و . ح).

" يقول الزجاج: الروح خلق كالإنسان و ليس هو بالإنس و قال ابن عباس: هو ملك في السماء السابعة وجهه على صورة الإنسان و جسده على صورة الملائكة و جاء في التفسير أن الروح هنا جبريل، و روح الله: حُكْمُه و أمره و الروح جبريل عليه السلام".[1]

يبدو أن كلا التعريفين يتفقان في المفهوم المعجمي للفظ روح فقد جاء في كل من قاموس المحيط و لسان العرب أن روح ملك و هو جبريل عليه السلام.

أما في كتب التفسير:

روح: "تعني جبريل لأن الدين يحيا به و بوحيه، أو سماه الله روحه على المجاز محبة له و قرأ أبو حيوة: **روحنا** بالفتح لأنه سبب لما فيه من روح العباد".[2]

و فسره ابن عاشور قائلا:

الروح: "الملك لأن تعليق الإرسال به و إضافته إلى ضمير الجلالة دل على أنه من الملائكة و قد تمثل لها بشرا".[3]

أما النسفي فقال:

روحنا: "جبريل عليه السلام، و الإضافة للتشريف و إنما سمي روحًا لأن الدين يحيا به".[4]

و في تفسير القرطبي:

"قوله تعالى فأرسلنا إليها روحنا قيل: هو روح عيسى عليه السلام لأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد فركب الروح في جسد عيسى عليه السلام الذي خلقه في بطنها و قيل: هو جبريل و أضيف الروح إلى الله تعالى تخصيصا و كرامة.

و الظاهر أنه جبريل عليه السلام لقوله:فتمثل لها أي تمثل الملك لها".[5]

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ر . و . ح) .

([2]) الكشاف ، الزمخشري ، ص:634.

([3]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 16 ، ص:80.

([4]) مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، ص:658.

([5]) الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي ، تح:عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، 2006 ط 1 ،م، ج 16 ، ص: 306.

من خلال ما تقدم من أقوال المفسرين في لفظ روح فإنها تعني الملك جبريل عليه السلام و الدليل قوله تعالى تمثل لها بشرًا أي جاءها على هيئة بشر، لكن هناك من خالفهم و قيل بأن الروح يقصد بها عيسى عليه السلام و من هؤلاء القرطبي و استدل على ذلك بخلق الله الأرواح قبل الأجساد، و مع ذلك اتفق معظم المفسرين على أن روح تعني الملك جبريل عليه السلام.

ملك الموت: جاء في قوله عزَّ وجل ﴿ **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ** ﴾ **{الآية 11} سورة السجدة.**

الملك اسم مشتق من الملائكة المكلفين بأمر الله و قد سبق أن عَرَّفْنَا هذه المخلوقات و ملك الموت يعد من أحد الملائكة المكلف بقبض الأرواح بأمر من الله عزَّ وجل و قد ذكره و عرفه عدد من المفسرين في كتبهم و منهم ابن عاشور في كتابه:

ملك الموت: " هو الملك الموكل بقبض الأرواح و قد ورد ذكره في القرآن مفردا كما ورد مجموعا في قوله " توفته رسلنا " **الأنعام** و ذلك أن الله جعل الملائكة كثيرين لقبض الأرواح و جعل مبلغ أمر الله بذلك عزرائيل و جعل الملائكة الموكلين بقبض الأرواح أعوانا له و أولئك يسلمون له الأرواح فهو يقبضها و يودعها في مقارها التي أعدها الله لها".[1]

وورد في تفسير آخر:

ملك الموت: أي وُكِّلَ بقبض أرواحكم و هو عزرائيل فهو يقبض أنفس الخلق في مشارق الأرض و مغاربها و له أعوان من ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب.[2]

و على هذا فإن ملك الموت هو الملك الذي كلفه الله تعالى بقبض الأرواح حين يأتي أجلها و قيل هو عزرائيل إلا أن اسمه لم يرد في القرآن و قد إنفرد ذكره في هذه الآية دليل على أنه الملك المكلف بقبض الأنفس بأمر من الله عزَّ وجل

([1]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 21 ، ص: 220 – 221.

([2]) ينظر معالم التنزيل ، ابن مسعود البغوي ، المجلد 6 ، ص:302.

خَزَنَةُ الجنَّة: قال تعالى﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ **{ الآية 73 } سورة الزمر.**

خزنة: الخاء و الزاي و النون أصل يدل على صيانة الشيء يقال خزنت الدرهم و غيره خزنا و خزنت السر قال:

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان.[1]

و في القاموس المحيط: خزن المال: أحرزه ، كاختزنه.[2]

نرى أن كلا من الدلالتين تحمل معنى الحراسة و الإحراز.

و فسر ابن عاشور:

خزنتها:" أي خلَّتهم الملائكة الموكلون بإحفافهم عند أبواب الجنة كحالة من يهدي العروس إلى بيتها فإذا أبلغها بابه خلَّى بينها و بين بيتها".[3]

و جاء في تفسير آخر:

" أي تتلقاهم الملائكة على أبواب الجنّة يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين".[4]

و في تفسير النسفي:

خزنتها:" أي حفظة الجنة وهم الملائكة".[5]

فالخزنة كما ذكر أهل العلم و المفسرون هم ملائكة و قيل حفظة الجنة، و هؤلاء الملائكة كما ذكر المفسرون هم موكلون باستقبال أهل الجنة، و الدليل على ذلك ما جاء في قول عزَّ وجل في الآية ﴿ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالَدِينَ ﴾ الآية 73 سورة

([1]) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (خ . ز . ن).

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (خ . ز . ن).

([3]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 24 ، ص:72.

([4]) معالم التنزيل ، بن مسعود البغوي ، المجلد 7 ، ص:133.

([5]) مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، عبد الله بن محمود النسفي ، ص: 1036.

الزمرد ، فقد شبه ابن عاشور إحفاف الملائكة للمؤمنين على أبواب الجنة بحال العروس و من يهديها بيتها أي يستقبلها فيه، بحيث أضفى هذا التشبيه وضوحًا في فهم سياق الآية.

و منه فالخزنة حسب أقوال المفسرين هم ملائكة الجنة.

مالك: قال الله تعالى﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ **{ الآية 77 } سورة الزخرف.**

عرّفْنا لفظ الملائكة عامة فيما سبق، أما مالك فقال عنه المفسرين:

مالك: "هو خازن النا"ر.[1]

"**و مالك:** المنادى اسم الملك الموكل بجهنم خاطبوه ليرفع دعوتهم إلى الله تعالى شفاعة.[2]

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي صلى الله عليه و سلم" إن أهل النار يدعون مالكًا فلا يجيبهم أربعين عامًا، ثم يردّ عليهم إنكم ماكثون، قال هانت – و الله دعوتهم – على مالك و على رب مالك ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ".[3]

"و **مالك:** هو خازن النار و قيل لابن عباس إن ابن مسعود قرأ يا مال:

قال ما أشغل أهل النار عن الترخيم".[4]

إذن فمالك فسره أهل العلم بأنه ملك من الملائكة موكل بالنار، و هو خازن النار، و في الآية مناداة أهل النار لخازن النار المسمى مالك، ليدعو لهم الله بأن يقضي عليهم.

الملائكة الغلاظ الشداد: يقول الله سبحانه تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ **{الآية 6 } سورة التحريم.**

([1]) الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي ، ص:654.

([2]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 25 ، ص:259.

([3]) معالم التنزيل ،ابن مسعود البغوي ، المجلد 7 ، ص:222– 223.

([4]) مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، بن أحمد النسفي ، ص:1090.

لقد تطرقنا في ما سبق إلى التعريف بمعنى الملائكة و مفهومها في المعاجم و كتب التفسير، أما في الآية التي بين أيدينا فقد ذكر الله فيها نوعا من أنواع هاته الملائكة واصفًا إياهم **بالغلاظ الشداد،** و ورد معنى هذه الملائكة في العديد من كتب التفسير نذكر منها ما جاء في تفسير الكشاف للزمخشري:

الملائكة الغلاظ الشداد:" يعني الزبانية التسعة عشر و أعوانهم غلاظ شداد في أجرامهم غلظة و شدة أي جفاء و قوة و في أفعالهم جفاء و خشونة لا تأخذهم رأفة في تنفيذ أوامر الله و الغضب له و الإنتقام من أعدائه".[1]

و فسر الجلالان " عليها ملائكة غلاظ شداد ": خزنتها عدتهم تسعة عشر غلاظ من غلاظ القلب شداد في البطش.[2]

و جاء في تفسير ابن عاشور: ملائكة غلاظ شداد بمعنى ملائكة أقوياء في معاملة أهل النار الذين وُكِّلُوا بِهِمْ و غلاظ مستعارة لقساوة المعاملة.[3]

و على أقوال المفسرين فإن الملائكة الغلاظ الشداد هم ملائكة موكلون، بمعاملة أهل النار، و قال بعض المفسرين هم المسَمَّوْنَ بالزَبَانية و عَدَدُهُم تِسعة عشر و هؤلاء هم خزنة النار، و وصفهم الله بالغلاظ لقساوة قلوبهم و عدم رأفتهم في تعذيب الكافرين و الشداد مأخوذة من القوة معنى ذلك أنهم ملائكة أقوياء في تنفيذ الأوامر التي وكلهم الله بها.

حملة العرش: جاء في قوله تعالى﴿ **وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ** ﴾ **{ الآية 17 } سورة الحاقة.**

([1]) الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري ، ص:1121.

([2]) الجلالين ، محمد المحاي و أبو بكر السيوطي ، ص:756.

([3]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 28 ، ص:366.

الدلالات المعجمية:

الحَمَلة: جمع الحَامِل: يقال:هم حَمَلة العرش و حملة القرآن.[1]

و **الحملة:** بالتحريك: جَمْعُ الحامِل، يقال هم حملة العرش و حملة القرآن. و حمل عليه في الحرب حَمْلة.[2]

يقول القرطبي:

حملة العرش: "هم ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله و عن النبي (ص) أن حملة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة آخرين فكانوا ثمانية".[3]

"و قيل اختلف الناس في الثمانية الحاملين العرش فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم أحد عدتهم، و قال ابن زيد هم ثمانية أملاك على هيئة الوعول و قال جماعة من المفسرين: هم أي الملائكة على هيئة الناس، أرجلهم تحت الأرض السابعة و رؤوسهم و كواهلهم فوق السماء".[4]

و فسر الجلالان " **حملة العرش** على أنهم الملائكة المذكورين في الآية".[5]

فالملائكة بداية خلق خلقها الله قبل خلق السماوات و الأرض و قبل خلق آدم و قبل خلق الإنسان و حسب أقوال المفسرين فإن حملة العرش هم ملائكة اصطفاهم الله عزَّ وجل لهم صفات رويت عن النبي صلى الله عليه و سلم في أحاديث صحيحة السند و قد ذكر عددهم في الآية الكريمة و هم ثمانية، إلا أن العلماء اختلفوا في ذلك، و في الآية وصف لهؤلاء

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، تح: عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003 ، مادة (ح . م . ل).

([2]) الصِّحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، أبو النصر إسماعيل الجوهري ، مادة (ح . م . ل).

([3]) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ج 21 ، ص. 202-201.

([4]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق ابن عطية الأندلسي ، ص:1896.

([5]) الجلالين ، محمد المحلي ، أبو بكر السيوطي ، ص:762.

الملائكة بالحملة أي أن الله اصطفى الملائكة الثمانية لحمل العرش معنى ذلك وظيفتهم هي حمل عرش الله سبحانه و تعالى.

الزاجرات و الصافات: قال تعالى ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا(2) ﴾ **{الآية01-02} سورة الصافات.**

الزاجرات: "زجره: منعه و نهاه كازدجره فانزجر و ازدجر (.....) و الزجر العيافة و التكَمُّن و ج: زجور .... و في قوله تعالى " فالزاجرات زجرا " الآية 2 من سورة الصافات أي الملائكة تزجر السحاب".[1]

و في تعريف آخر:

الزاجرات: " مشتقة من زجر: " زجر " الزاي و الجيم و الراء كلمة تدل على الإنتهار.

يقال زجرت البعير حتى مضى، أزجره. و زجرتُ فلانًا عن شيء فانزجر. و الزجور من الإبل: التي تعرف بعينها و تُنْكِر بأنفها".[2]

و ما يتناسب مع بحثنا هو التعريف المعجمي للقاموس المحيط الذي يعرف الزاجرات بأنها ملائكة تزجر السّحاب.

"و " الصافات " جمع صافة، و هي الطائفة المصطف بعضها مع بعض يقال صف الأمير الجيش، متعديا إذا جعله صفا واحدا أو صفوفا، فاصطفوا، و يقال فصفّوا، أي صاروا مصطفين، فهو قاصر و وصف الملائكة بهذا الوصف يجوز أن يكون على حقيقته فتكون الملائكة في العالم العلوي مصطفة صفوفًا، و هي صفوف متقدم بعضها على بعض باعتبار مراتب الملائكة في الفضل و القرب.

([1]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ز . ج . ر).

([2]) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ز . ج . ر) .

أما **الزجر**: الحث في نهي أو أمر بحيث لا يترك للمأمور تباطؤ في الإتيان بالمطلوب، و المراد به: تسخير الملائكة المخلوقات التي أمرهم الله بتسخيرها خلقًا أو فعلاً، كتكوين العناصر، و تصريف الرياح، و إزجاء السحاب إلى الآفاق".[1]

و جاء في تفسير الكشاف:

" **و الصافات صفا** ": أقسم الله سبحانه و تعالى بطوائف الملائكة أو بنفوسهم الصافات أقدامها في الصلاة من قوله تعالى" و إنا لنحن الصافون " أو أجنحتها في الهواء واقفة منتظرة لأمر الله.

فالزَّاجرات زجرًا: السَّحَاب سوقًا.[2]

و ورد في تفسير آخر

"و تفسير الصافات أنها الملائكة، أي هم مطيعون في السماء يسبحون الله عزَّ وجل فالزاجرات، روي أن الملائكة تزجر السَّحَاب و قيل: " فالزّاجرات زجرا " كل من زَجَرَ عن معصية الله".[3]

و منه إجماع جمهور المفسرين على أن الله أقسم في هذه الآية بالملائكة أي أن الصافات و الزاجرات هم صفات للملائكة فالصافات هناك من قال من المفسرين يحتمل قول الله و الصافات صفا كون حال الملائكة صفوفا و قال آخرون بأنها صافة أجنحتها تنتظر ربها و المعني الأول هو الأظهر في الآية أما الزّاجرات المعنى الأشهر هم الملائكة الذين يسوقون السحاب.

المتلقيان: قال تعالى ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ **{ الآية 17} سورة ق**

المتلقيان: **هما الملكان الحافظان.**[1]

([1]) التحرير و التنوير ، ابن عاشور ، ج 23 ، ص: 84.

([2]) الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ص: 901.

([3]) معاني القرآن و إعرابه ، للزجاج ابي إسحاق ابراهيم بن السّري ، تح: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ط 1 ، بيروت ، ج 4 ، ص: 297.

"و قيل **المتلقيان:** ملكان يحصيان أعماله و أن أحدهما يكون من جهة اليمين و الآخر من جهة الشمال، و ورد في السنة و بأسانيد مقبولة: أن الذي يكون على اليمين يكتب الحسنات و الذي يكون على الشمال يكتب السيئات و ورد أنهما يلازمان الإنسان من وقت تكليفه إلى أن يموت".[2]

" **إذ يتلقى المتلقيان** ": أي يتلقين الحفيظان ما يلفظ به، و فيه إيذان بأنه غني عن استحفاظ الملكين فإنه أعلم منهما و مطلع على ما يخفى عليها لكنه لحكمة اقتضتها و هي ما فيه من تشديد يثبط العبد عن المعصية و تأكيد في اعتبار الأعمال و ضبطها للجزاء و إلزام للحجة يوم يقوم الإشهاد".[3]

و منه توافق أقوال المفسرين على أن المتلقيان هما ملكان قعيدان ملازمان للإنسان واحد منهما عن اليمين و هو مكلف بكتابة الحسنات و واحد عن الشمال مكلف بكتابة السيئات و مكلفان بكتابة ما ينطق به العبد و يفعله و هذا ما ورد في تفسير البغوي "عن اليمين و عن الشمال " أي أحدهما عن يمينه و الآخر عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات و الذي عن الشمال يكتب السيئات " قعيد " أي قاعد و لم يقل: قعيدان، لأنه أراد: عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد، فاكتفى بأحدهما عن الآخر.[4]

رقيب و عتيد: يقول الله تعالى﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ **{ الآية 18 } سورة ق.**

الدلالات المعجمية:

([1]) مدارك التنزيل ، ابن أحمد النسفي ، ص: 1144.

([2]) التحرير و التنوير ، ابن عاشور ، ج 24 ، ص: 302.

([3])– أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ج 5 ، ص:141.

([4]) معالم التنزيل ، البغوي ، المجلد 7 ص: 358.

الرقيب: الله و الحافظ و المُنْتَظِر و الحارس و الأمين و أصحاب الميسر، أو الأمين الثالث من قداح الميسر و نجم من نجوم المطر يراقب نجما آخر.[1]

عتيد: عَتْد الشيء عتَادًا، فهو عتيد: حَسُمَ ... و اعتد الشيء أعدّه قال الله عزّ وجل " و اعتدت لهن مُتكأ " أي هيئت و أعدت، و حكى يعقوب أن تاء اعتدته بدل من أعددته، يقال اعتدت الشيء و أعددته فهو معتد و عتيد، .... و في قوله عزّ وجل " هذا ما لديّ عتيد " في رفعها ثلاثة أوجه.

الوجه الثالث أنه هذا ما لديّ هو عتيد ما كتبه من عمله حاضر عندي و قال بعضهم قريب.[2]

وقد ذهبنا إلى التخريج النحوي الثالث لأنه يتناسب مع الدلالة السياقية حيث وجدنا أنه ملك كلف بكتابة أعمال الناس، كما جاء في كتب التفسير:

رقيب: "ملك يرقب عمله عتيد حاضر، و اختلف فيما يكتب الملكان فقيل: يكتبان كل شيء حتى أنينه في مرضه و قيل: لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أو يؤزر به، و يدل عليه قوله عليه السلام:" كاتب الحسنات على يمين الرجل و كاتب السيئات على يسار الرجل، و كاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات على يسار الرجل، و كاتب السيئات على يسار الرجل، فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا، و إذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر".[3]

و جاء في تفسير النسفي:

"**رقيب:** حَافظَ، " **عتيد** " حاضر ثم قيل: يكتبان كل شيء حتى أنينه في مرضه و قيل لا يكتبان إلا ما فيه أجر أو وزر و قيل: إن الملكين لا يجتنبانه إلا عند الغائط و الجماع".[4]

([1]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي .

([2]) لسان العرب ، ابن منظور، مادة (ع . ت . د) .

([3]) الكشاف ، للزمخشري ، ص: 1045.

([4]) ينظر: معالم التنزيل ، ابن مسعود البغوي ، المجلد 7 ، ص: 359.

"**إلا لديه رقيب** " حافظ، " **عتيد** " حاضر أينما كان.

قال الحسن إن الملائكة يجتنبون الإنسان على حالين عند غائطه و عند جماعه.

و قال مجاهد يكتبان عليه حتى أنينه في مرضه، و قال عكرمة: لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أو يؤزر فيه.

يتضح لنا من خلال ما تقدم أن الرقيب و العتيد هما مَلَكَان متواجدان مع كل إنسان يكتبان أعماله، و لكن ما نلاحظه هو اختلاف أهل العلم في أن الملكان هل يكتبان الحسنات و السيئات فقط أو يكتبان كل شيء، و الراجح هو أنهما يكتبان كل شيء و لكن لا يحاسب الإنسان إلا على الحسنات و السيئات، فرقيب و عتيد صفتان للملكين فكل منهما رقيب يراقب و كلاهما حاضر لا يغيب.

سائق و شهيد: قال عزّ وجل﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ **{ الآية 21} سورة ق.**

سَوَقَ: "السُّوق: معروف ساق الإبل و غيرها يسوقها سوقًا و سياقا و هو سائق و سوَّاق، تشدّد للمبالغة قال الحطم و يقال لأبي زغبة الخارجي: قد لفّها الليل بسواقِ حُطَمْ.

و قوله تعالى" جاءت كل نفس معها سائق و شهيد " قيل في التفسير: سائق يسوقها إلى محشرها، و شهيد يشهد عليها بعملها".[1]

فالسائق و الشهيد حسب التعريف هما ملكان مأموران من الله تعالى .

و فسر هذه الآية جمهور من المفسرين حيث ورد في تفسير النسفي:

"**سائق و شهيد:** أي ملكان أحدهما يسوقه إلى المحشر و الآخر يشهد عليه بعمله، و محل معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة".[2]

و جاء في تفسير آخر بأن:

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، ج 6 ، مادة (س . و . ق) ، ص:434.

([2]) ينظر: مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، عبد الله بن محمود النسفي ، ص:1145

" **السائق:** هو الذي يسوقها إلى المحشر.

و **الشهيد:** يشهد عليها بما عملت، قال الضحاك: السائق من الملائكة، و الشاهد من أنفسهم الأيدي و الأرجل و هي رواية العوفي عن ابن عباس، و قال الآخرون هما جميعًا من الملائكة".[1]

و يقول ابن عطية الأندلسي:

"**سائق** ": اسم جنس و "**شهيد** ": كذلك، فالساقة للناس ملائكة يوكلون بذلك، و الشهداء الحفظة في الدنيا و كل ما يشهد و قال ابن عباس و الضحاك: السائق ملك، و الشهيد جوارح الإنسان، و هذا يبعد عن ابن عباس رضي الله عنهما لأن الجوارح إنما تشهد بالمعاصي.[2]

إذن فالمعنى الأظهر و المتفق عليه في أغلب كتب التفسير هو أن السائق و الشهيد هما ملكان ملك يسوق إلى المحشر و ملك يشهد على العبد، لكن هناك من المفسرين من قال أن السائق هو ملك و الشهيد هو العمل أو جوارح الإنسان، أي أن من أهل العلم من قالوا بأن الشهود هم ملائكة و هم الحفظة الذين يكتبون أعمال العبد في الدنيا و يحفظون أعماله و منهم من قال بأن الشهود هم الجوارح أمثال ذلك ابن عباس و الضحاك.

جاء في قوله تعالى﴿ **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5)** ﴾**{ الآية 1-5 } سورة النازعات.**

فقيل **النازعات:** الملائكة تنزع أرواح الكفار و **الناشطات:** الملائكة التي تنشط أرواح المؤمنين، و **السابحات:** الملائكة التي تسبح من السماء بأمر الله تعالى أي تنزل،

([1]) معالم التنزيل ، ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، المجلد 7 ، ص:360.

([2]) ينظر: المحرر الوجيز ، عبد الحق ابن عطية الأندلسي ، ص:1735.

و **السابقات:** الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة أما **المدبرات:** فهي الملائكة التي تدبر أمر الدنيا.[1]

و فسر ابن عاشور الآيات كالتالي:

النازعات: جماعات من الملائكة الموكلين بقبض الأرواح، و عن ابن عباس **الناشطات:** الملائكة تنشط نفوس المؤمنين للخروج، **السابحات:** الملائكة السائرين في أجواء السماوات أما **السابقات:** فهي الملائكة الأسبق من السابحات و **المدبرات:** ملائكة تدبر الأمور.

هذه كلها صفات للملائكة أقسم بها الله عزّ وجل و منه إتفاق أغلب أهل التفسير على معاني هذه الصفات الخمسة للملائكة عليهم الصلاة و السلام.

الكرام الكاتبين: قال تعالى﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11)﴾ **{ الآية 10 – 11} سورة الإنفطار.**

جاء في تفسير ابن عاشور:

الكرام الكاتبين: الملائكة الموكلون بإحصاء أعمالهم و لهم أربعة أوصاف و هي الحفظ والكرم ، الكتابة و العلم بما يعمله الناس.[2]

و جاء في تفسير الزمخشري:

الكرام الكاتبين: "هم الملائكة الحفظة الكتبة يكتبون عليكم أعمالكم لتجاوزا بها و فيه إنذار و تهويل و تشوير للعصاة و لطف للمؤمنين".[3]

و قيل هم الملائكة الحافظون الذين يكتبون أعمال ابن آدم و وصفهم تعالى بالكرم الذي هو نفي المذاَمّ.[4]

([1]) ينظر:الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي ، ص:789.

([2]) ينظر: التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج 29، ص: 179.

([3]) الكشاف، للزمخشري الخوارزمي ، ص: 1186.

([4]) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي،ص: 1955.

و على رأي أهل العلم و عامة المفسرين فإن الكرام الكاتبين يقصد بهم الله عزّ وجل الملائكة الحفظة الذين يحفظون أعمال الناس و يكتبونها و كرامًا كاتبين فيه وصف من الله عزّ وجل لهؤلاء الملائكة بالكرم المكلفين بأوامر الله في إحصاء و حفظ ما يقدمه العبد من عمل.

المُقَرَّبُوَن: قال تعالى ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ(20)يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ(21)﴾ **{ الآية 20-21 } سورة المطففين.**

المقربون: عرف ابن عطية المقربون بأنهم الملائكة المقربون عند الله تعالى، أهل كل سماء قاله ابن عباس و غيره.[1]

يشهده المقربون: تحضره الملائكة قيل يشهد عمل الأبرار مقربو كل سماء إذا رفع.[2]

و قيل سمي هؤلاء الملائكة بالمقربين لأنهم مقربون عند الله تعالى.[3]

قال المفسرين أن معنى المقربين هم ملائكة تشهد ما وعد الله به عزّ وجل أولئك الأبرار بكتاب مرقوم أي يشهد على هذا الكتاب الملائكة المذكورون في هذه الآية.

و من هنا يتبين لنا اتفاق أهل العلم و المفسرين عامة على أن المقربون الذين ذكرهم الله عزّ وجل في كتابه هم الملائكة.

الزبانية: قال تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه (17)سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ(18)﴾ **{ الآية 17-18 } سورة العلق.**

الدلالات المعجمية: جاء في لسان العرب:

الزبانية: " عند العرب الشرط، و كله من الدفع، و سمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها، و قوله تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه (17)سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ(18)﴾ **{ الآية17-8 } سورة العلق.**

قال قتادة فليدع ناديه حيّهُ و قومه فسندعوا الزبانية قال الزبانية في أقوال العرب الشرط قال الفراء يقول الله عزّ وجل سندعوا الزبانية و هم يعملون بالأيدي و الأرجل فهم أقوى قال

([1]) ينظر المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، ص:1958.

([2]) ينظر: مدارك التنزيل و حقائق التأويل للنسفي ، ص:1309.

([3]) ينظر: المرجع نفسه ، ص: 1309.

الكسائي و احد الزبانية زبني و قال الزجاج: الزبانية الغلاظ الشداد و احدهم زبنية و هم هؤلاء الملائكة الذين قال الله تعالى عنهم عليها ملائكة غلاظ شداد و هم الزبانية".[1]

و الزّبن: كالضرب، الدفع، و بيع كل ثمر على شجره بثمر كيلاً ... و زبون: دفوع و زابنة دافعة و الزبنية كهبرية: متمرد الجن و الإنس، و الشديد زبانية أو واحدها: زبني.[2]

وجاء في الصحاح للجوهري:

زَبَنَ: الزّبن، الدفع، و زبنت الناقة، إذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب ... و ناقة زبون سيئة الخُلُقِ تضرب حالبها و تدفعه، حرب زبون تزين الناس أي تدفعهم و تصدمهم، و الزبانية عند العرب الشُرَط، و سمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.[3]

توافق المعاجم العربية في تعريف لفظ الزبانية على أنها ملائكة و سميت بالزبانية من الزبن أي الدفع، فهي ملائكة تدفع الكافرين إلى النار، و ما نلمحه من هذه التعاريف المعجمية هو أن لفظ الزبانية يترادف مع لفظ الملائكة الغلاظ الذين ذكرهم الله عزّ وجل في القرآن العظيم و يكمن هذا التشابه في صفة القوة و الشدة لهاته الملائكة و هو ما ذكره الزجاج في قاموس المحيط.

و معنى الزبانية في كتب التفاسير:

كما فسرها الجلالين في كتابه **الزبانية:** الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه كما في الحديث " لو دعا ناديه أخذته الزبانية عيانًا ". **رواه البخاري.**[4]

و عرفها الزمخشري في كتابه **الزبانية:** المراد بها ملائكة العذاب.[5]

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ،، مادة (ز . ب . ن).

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، (ز . ب . ن) .

([3]) الصحاح ، أبو النصر إسماعيل الجوهري ، ،مادة (ز . ب . ن) .

([4]) الجلالين ، محمد المحلي و ابي بكر السيوطي ، دار الإمام مالك ، الجزائر ، د . ص.

([5]) ينظر:الكشاف ، الزمخشري الخوارزمي ،ص:1214.

و في تعريف آخر: " **الزبانية** " الذين يزبنون الناس أي يدفعونهم بشدة و المراد بهم ملائكة العذاب.[1]

و منه فالزبانية كما وردت في كتب التفاسير هي ملائكة مخصصة بتعذيب الكافرين و إلقائهم في النار و الدليل على ذلك وصفها في كلام الله عزّ وجل بالزبانية المأخوذة من الغلاظة و الشدة و القوة و منه الدفع.

([1]) ينظر: التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 30 ، ص: 453.

المبحث الثاني: أهم الفروق الدلالية بين ألفاظ الملائكة والوقوف على ما يبدو متشابها منها

الوقوف على ما يبدو متشابها بين "ملك الموت" و "الرسل" و:النازعات":

إن الموت حق على الإنسان فالله خلق الموت و خلق الحياة و مصير الإنسان هو الفناء لقوله تبارك و تعالى ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26)وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ(27)﴾ **{ الآية 26-27 } سورة الرحمان.**

و قد ذكر الله عزّ وجل الموت في كتابه حين قال ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ **{الآية 57 } سورة العنكبوت.**

و في سياق الموت و قبض الأنفس ، يقول أهل العلم بأن قبض الأنفس و تَوَفّيها أسندت في القرآن الكريم أو ذكرت على ثلاث مراحل:

فالأولى: قالوا بأن الله نسبها إلى نفسه و الدليل في قوله تعال ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ **{ الآية 42 } سورة الزمر.**

و في المرة الثانية: قالوا بأن الله نسبها إلى ملك الموت و هذا ما جاء في قوله تعالى ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ **{ الآية 11 } سورة السجدة.**

أما في المرة الثالثة: نسبت إلى الرسل و الملائكة و هم أَعْوَان لملك الموت يقول تعالى ﴿ حَتَّىَ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ **{ الآية 61 } سورة الأنعام.**

فالرسل كما عرفناهم سابقا هم الملائكة الموكلون بقبض الأرواح.[1]

و أما عن الإسناد الأول فإن الله يتوفى الأنفس لأنها بأمره تعالى. وأما الإسناد الثاني لملك الموت لأنه هو الذي يتولى قبض النفس فهو مكلف في ذلك بأمر من الله.

([1]) الجلالين، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي. ص:171.

وأما الإسناد الثالث فلأن الرسل و الملائكة أعوان لملك الموت و كل منهم مأمور من الله عزّ وجل بقبض الروح. ثم ذكر الله عزّ وجل في سورة النازعات هؤلاء الملائكة الأربعة الأعوان لملك الموت حين قال:

النازعات: المراد بها ملائكة الموت تنزع أرواح المؤمنين و **الناشطات:** تخرج أرواحهم بسهولة و رفق، أي تنشط في نزعها، و **السابحات:** هي التي تسرع بروحهم إلى الحنة، و أما **السابقات:** فقيل هم ملائكة تسبق بروح المؤمن إلى الجنة و روح الكافر إلى النار.[1] فالرسل و الملائكة على ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما و جميع أهل التأويل ملائكة مقترنين بملك الموت يعاونونه و يأتمرون له.[2]

و من خلال ما تقدم من أقوال المفسرين يجعلنا نقف عند نقطة تشابه بين ملك الموت و الرسل و الملائكة الأعوان له و هي تتمثل في: المهمة التي كلفهم الله عزّ وجل بها و هي قبض الأرواح و تسليمها لله عزّ وجل و عليه فإن كل من لفظ رُسُل و ملك الموت و النازعات يجمعها حقل دلالي واحد و هو الملائكة، و الظاهر أنه يوجد علاقة من العلاقات التي تدخل في الحقل الدلالي الواحد لهذه الألفاظ و هي علاقة الجزء من الكل بحيث يكون الطرف الأصغر جزءا من الطرف الأكبر و هو ما تجسد في أمر الله لملك الموت و توكيله بقبض الأنفس بعد أن يأتي أجلها بأمر من الخالق عزّ وجل و جعل الملائكة المكلفين أَعْوان لملك الموت.

الفروق الدلالية بين هاروت و ماروت و جبريل وميكائيل:

من أسماء الملائكة الذين ذكرهم الله عزّ وجل في كتابه هاروت و ماروت، جبريل و ميكال، فكِلاَ اللفظتين جاء أحدهما مقترنا بالآخر و الدليل واو العطف في قوله تعالى" ببابل هاروت و ماروت" فهاروت اسم ملك جاء معطوفا على اسم ماروت و قيل: هما ملكان أنزل عليهما

(1) المرجع السابق، ص:789.

(2) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي، المجلد 4 ، ص: 23.

علم السحر ابتلاءًا من الله لهما في طاعته و قيل كانا من أصلح الملائكة و أعبدهم في ذلك الوقت ، ومنه إبتلاءًا لمن تبعهما من السحرة فمن شقى يتعلم السحر منهما كفر بالله و أشرك به و من سَعِدَ يتركه فيبقى على الإيمان.[1]

و هذا ما ذكره العديد من المفسرين، و عليه نقول بأن: وظيفة هاروت و ماروت هي تعليم الناس السحر بأمر من الله تعالى لغاية و هي إمتحان الله عزّ وجل لمن يطيعهم فيكفر به.

أما جبريل و ميكائيل: قيل هم أسماء لأولياء الله و أهل طاعته و أَنَّ من عادى الله فقد عادى أهل طاعته و ولايته.[2]

فقد أعاد الله عزّ وجل ذكر اسم هذين الملكين بعد لفظ الملائكة و ذلك لتعظيم شأنهما و هو ما جاء في قوله تعالى﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ **{الآية 98 } سورة البقرة.**

و قيل إن الله خص جبريل في هذه الآية لزيادة الإهتمام به و ردًّا على اليهود الذين زعموا أن جبريل رسول الخسف و العذاب و ميكائيل رسول الخصب و السلام و جعلوا هذا وليهم و ذلك عَدُوُّهُم.[3]

و ما نتوصل إليه من خلال هذه التفاسير هو وجود فرق بين الملكين هاروت و ماروت و الملكين جبريل و ميكائيل و هو فرق واضح متمثل في إتباع أو مخالفة كل من الملكين و ذلك أن من اِتَّبَع هاروت و ماروت لكونهما فتنة يعلمان الناس السحر قد كفر بالله و عصى الله،و من خالف جبريل و ميكائيل فقد عصى الله لأنهما أولياء الله و أهل طاعته كما ذُكر في التفسير سابقا، و مع ذلك فإن كلا من هاروت و ماروت و جبريل و ميكائيل يدخلان في الحقل الدلالي الواحد للفظ الملائكة.

([1]) ينظر: معالم التنزيل، البغوي، المجلد 1ن ص:129.

([2]) ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، المجلد 1، ص: 309.

([3]) ينظر: التحرير و التنوير، ابن عاشور ، ج 1 ، ص: 620 – 621.

فروق دلالية بين اللفظتين "معقبات" و "حفظة" و اللفظتين "الكرام الكاتبين" و "رقيب" و" عتيد":

خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان و كرمه بالعقل عن سائر المخلوقات فهو ملزم بعبادة الله الواحد و طاعته وتوحيده و التدبر والتفكر في عظمة الخالق عزّ وجل و جعل له الحياة الدنيا إبتلاءًا و هو محاسب فيها على كل ما يلفظ به من قول و ما يقدمه من عمل و جعل هاته الأعمال مسجلة و مكتوبة في كتاب يعرض أمام الله و خلقه يوم القيامة لقوله تعالى ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ **{ الآية 49 } سورة الكهف.**

و قد جعل الله تعالى لهذا الكتاب ملائكة يحصون فيه أعمال الإنسان و يحفظونها، فإذا تأمل المؤمن و تفكر في آيات الله يلاحظ العديد من الآيات تحمل دلالة المراقبة و قد تكرر ذلك في مواطن كثيرة نذكر منها قوله تعالى﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ **{الآية 18} سورة ق،** و قوله ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(10) كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ **{ الآية 11 } سورة الانفطار.**

فجميع هذه الآيات تثبت أو تدل على أن الله بالعباد سميع عليم، لكن لو تأملنا تفسير هذه الآيات لاحظنا أن كل هؤلاء الملائكة المعرف بهم سابقا يشتركون في صفة الحفظ و المراقبة لعمل الإنسان، إلا أنهم يختلفون في طريقة الحفظ وهذا ما يبدوا ظاهرا حسب سياق الآية التي ورد فيها كل لفظ من هذه الألفاظ.

فحين قال تعالى" له معقبات من بين يديه و من خلفه " قيل إنها الملائكة التي تعتقب في حفظ العبد.[1]، " يحفظونه من أمر الله " دليل على أن هذه الملائكة تحفظ الإنسان في نفسه و ليس عمله و هذا ما اختلف فيه جمهور المفسرين.أما الكرام الكاتبون فهم "الملائكة الموكلون بإحصاء أعمالهم و من صفاتهم الكرم و الكتابة".[2]

([1]) ينظر: الكشاف، للزمخشري، ص: 535.

([2]) ينظر: التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج 29 ،ص: 179.

و الرقيب العتيد هم الملائكة المكلفون بكتابة ما يصدر منه من قول و فعل حيث يقول عزّ وجل ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ **{الآية 18 } سورة ق.**

فالرقيب حافظ و العتيد حاضر.[1] ، و منه فهما ملكان حاضران يراقبان و يكتسبان عمل الإنسان ، و من خلال هذا الشرح المفصل لكلا اللفظتين يتضح أمامنا فرق بين هذه الملائكة و هو أن الملائكة الحفظة نوعان في الوظيفة ملائكة يحفظون أعمال العبد و يسجلونها و هم مكلفين بكتابتها بأمر من الله و ملائكة يحفظون الإنسان في نفسه أقدار الله.

فروقات دلالية بين لفظ "مَالِكْ" و لفظ "خَزَنَةٌ":

لقد وعد الله عزّ وجل عباده المؤمنين و الصالحين بِجَنَّاتِ الخُلْد واصفاً إياها جلَّ جلاله في مواطن كثيرة من القرآن نذكر منها ما جاء في سورة الكهف قال تعالى ﴿**أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ **{الآية 31}** ، و قد جعل الله تعالى لهاته الجنَّاتُ خَزَنَةً و" هم ملائكة الجنة و حفظتها".[2]

و كما وعد الله المُؤمنين الفَوز بالجنَة ، أعدَّ للكافرين كذلك جهنم ووعدهم بها في كتابه عزّ وجل مُبَيّنًا لهم أنواع العذاب الذي ينتظرهم و هذا ما جاء في قوله تعالى﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ **{الآية 29 } سورة الكهف.**

([1]) ينظر: معالم التنزيل ،البغوي، ص: 359.

([2]) ينظر: مدارك التنزيل ، النسفي ، ص: 1036.

و قال تعالى في سورة أخرى ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾**{ الآية 77 } سورة الزخرف.**

فقد أجمع أهل العلم و المفسرون على أن مالك المنادى هو اسم لخازن النار.[1] ، فكما جعل الله للجنة خَزَنَةً مُوكلين بالمؤمنين جعل كذلك خَازِنًا لجهنم و مُوَكّلاً بجهنم و عليه فإن الفرق يكمن هنا، فالخزنة هم حراس الجنة.[2] بينما مالك اسم الملك الموكل بأهل النار.[3] و منه وجود تضاد بين اللفظتين خزنة الجنة و مالك خازن النار و كل منهما يَدْخُل تحت اللفظ الأساسي أو العام و هو الملائكة.

و ما نلاحظه هو أن أسلوب الترهيب و الترغيب كان واضحا في هذه الآيات و هو متمثل فيما أعدّه الله من الثواب للمؤمنين و العقاب للكافرين.

الرعد و الزَّاجرات:

إن من حكمة الله و عَظَمَة قُدْرته في تعدُّد مَخْلوقاته، و مَيَّز الله الإنسان بالعقل عن بقية خلقه للتدبر و التفكر في آيات الله و عدد خلقه و قد أَخْبَر الله عزّ وجل أَنَّ كُل شيء يُسبّح بِحَمده و جاء ذلك في قوله سُبحانه و تعالى ﴿ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾ **{الآية 44} سورة الإسراء.**

و يقول عزّ وجل ﴿ **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ** ﴾ **{ الآية 13 } سورة الرعد،** و هاتان الآيتان دليل على أن جميع الخلق يسبح لله الواحد الأحد الفرد الصمد، فالرعد كما فسره أهل العلم و منهم ابن عطية الأندلسي هو ملك يَزْجُرُ السحاب بصوته و صوته هذا المسموع هو تسبيح ، و الرعد اسم ملك.[4] و في آية أخرى يقول تعالى" فالزَّاجرات زَجْراً "

([1]) ينظر: الجلالين، محمد المحلي و ابي بكر السيوطي، ص: 654.

([2]) الفروق الدلالية في القرآن الكريم، محمد محمد داود، دار الغريب ، القاهرة، 2008م ، ص:220.

([3]) ينظر: التحرير و التنوير ، ابن عاشور ،ج 25 ، ص: 259.

([4]) المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي،ص: 1034.

و في هذه الآية أقسم الله تعالى بالملائكة التي تَزْجُر السّحاب و تَسُوقه.[1] و من خلال ما تطرقنا إليه في تفسير الآيتين نقول بأن كل من الرعد و الزَّجرات ملكان من الملائكة و ما نَلْحَظُهُ أنهما يتشابهان في الوظيفة التي كلفهما الله عزّ وجل بها ألا و هي سياقة السّحاب و زَجْره و أن كل منهما يُسبِّح بِحَمْد الله و عليه فإن الوجه المشترك بين هذين الملكين هو الوظيفة التي كلفهم الله بها و مع ذلك يدخل كل من اللفظين ضمن حقل واحد و هو حقل الملائكة.

ما أثار اهتمامنا ولفت انتباهنا وجود بعض التسميات للملائكة على حسب وظيفتها كالحملة و الزبانية و رقيب و عتيد و حفظة مقارنة بالأسماء الصريحة للملائكة كجبريل و ميكائيل و هاروت و ماروت ما جعلنا نخرج بنتيجة هي: أن أسماء الملائكة تنقسم على قسمين: اطلاق باسم العلم والوصف.

(1) ينظر: معالم التنزيل، البغوي ، المجلد 7 ، ص: 33.

الفصل الثاني

المبحث الأول :ألفاظ الجن

لم تكن ألفاظ الجن أقل جهدا من ألفاظ الملائكة من حيث البحث عنها و عن دلالاتها التفسيرية إذ استفدنا من تلاوة متأنية للمصحف الشريف و بهذا وصلنا إلى ما أمكن التوصل إليه من ألفاظ دالة على الجن.

اللفــظ	الســـورة	رقم الآيـة
الجن	الجن	{ الآية 01 }
الشيطان	البقرة	{ الآية 14 }
إبليس	البقرة	{ الآية 34 }
الطاغوت	النساء	{ الآية 51 }
الجان	الحجر	{ الآية 27 }
عفريت	النمل	{ الآية 39 }
قرين	ق	{ الآية 27 }
مارد	الصافات	{ الآية 31 }
الثقلان	الرحمن	{ الآية 31 }
الوسواس الخناس	الناس	{ الآية 04 }
الجنة	الناس	{ الآية 06 }

هذه أهم الألفاظ المتحصل عليها و ما استطعنا الوقوف عليه من ألفاظ دالة على الجن،

الجن: قال سبحانه و تعالى﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ **{الآية 01 }سورة الجن**

الدلالة المعجمية للفظ الجن: الجيم و النون أصل واحد و هو الستر، فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة و هو الثواب مستور عنهم اليوم و الجنة البستان و هو ذاك لأن الشجر بورقه يستر، و ناس يقولون: الجنة عند العرب النخل الطوال... و الجنين الولد في بطن أمه.[1]

هذا ما عرفه ابن فارس عن لفظ "الجن" ، أما فعن فيروز آبادي قال أن **الجِنَّ** بالكسر الملائكة كالجِنة، ومن الشباب و غيره:أوله و حدثانه و الجان: اسم جمع للجن، و حيَّةُ أَكْحَلُ العين لا تؤدي كثيرة الدور.[2]

جنن: جن عليه الليل يجُنُّ بالضم جنونا، و يقال أيضا: جنّةُ الليل و أجنّه الليل.

و الجِنُّ: خلاف الإنس، و الواحد جنّي، يقال: سميت بذلك لأنها تتقى و لا ترى و جُنَّ الرجل جنونا و أجنه الله فهو مجنون.[3]

عند اطلاعنا على هذه التعاريف المعجمية للفظ "الجن" ، وجدنا أن الألفاظ التي تتكون من المادة المعجمية الجيم و النون تحمل دلالة الستر كما أن كلمة الجن يقصد بها الجن و الملائكة و ربما يعود ذلك إلى الستر، لأنه حتى الملائكة لا يمكن رؤيتها.

([1]) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ج . ن . ن) .

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ج . ن . ن) .

([3]) الصحاح ، أبو النصر إسماعيل الجوهري ، مادة (ج . ن . ن).

الدلالات السياقية:

وجاء في تفسير ابن عاشور:

و" **الجن**" بكسر الجيم اسم لموجودات من المجردات التي لا أجسام لها، ذات طابع ناري، و لها آثار خاصة في بعض التصرفات تؤثر في بعض الموجودات مالا تؤثره القوى العظيمة، و هي من جنس الشياطين لا يدري أمد وجود أفرادها و كيفية بقاء نوعها".[1]

و قيل الجن أجسام عاقلة خفية يغلب عليهم النارية أو الهوائية و قيل نوع من الأرواح المجردة و قيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها، و فيه دلالة على أنه عليه الصلاة و السلام ما رآهم و لم يقرأ عليهم و إنما اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته فسمعوها فأخبرالله به رسوله.[2]

و بالنظر إلى هذين التعريفين و ربطهما مع دلالات الجن المعجمية يمكننا القول: إن مصطلح الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة، المجردة، المستترة عن الحواس أي لا يُرَوْنَ على طبيعتهم و الدليل على ذلك ما جاء في الآية الكريمة " قد أوحي إليَّ " أي أوحي إلى النبي أنه استمع نفر من الجن و لم يُرَوْا و منه فهي مخلوقات لا يمكن رؤيتها.

الشيطان: قال تعالى﴿ **وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ**﴾ **{ الآية 14 } سورة البقرة.**

الدلالات المعجمية:

جاء في كتاب الصحاح للجوهري:

شَطَنَ: " الشَّطَنُ، الحبل، قال الخليل: هو الحبل الطويل و الجمع أشطان و وصف أعرابيّ فرسًا لا يحْفى فقال: كأنه شيطان في أشطان، و شطنته أشطنة إذا شددته بالشّطن، و شطن عنه: بَعُدَ، و أشطنه: أبعده.

([1]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 7 ، ص:406.

([2]) ينظر: أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي ، ج 5 ، ص:251.

و الشيطان معروف، و كل عات من الإنس و الجن و الدَوَّاب شيطان".[1]

" **و الشاطن:** الخبيث و الشيطان: و كلُّ عات متمرد من إنس أو جن أو دابّة و شيطن و تشيطن:فَعَلَ فِعله و الحية، و سمة للإبل أعلى الورك منتصبا على الفخذ إلى العرقوب **كاالمشَيْطِنَةَ و المشاطن:** من ينزع الدّلو بشطنين و له " رُؤُوسُ اَلْشَّيَاطِينُ " **الصافات الآية 65**".:[2]

و منه فإن الشيطان عند كل من الجوهري و الفيروز آبادي هو المتمرّدُ و العَاتي من الإنس و الجن و الدوّاب إلا أن وجه الإختلاف بينهم يتمثل في أصل اشتقاق اللفظة.

الدلالات السياقية:

و فسر ابن عاشور الشيطان بقوله:

"و حقيقة " **الشيطان** " إنه من المخلوقات المجردة، طبيعتها الحرارة النارية و هم جنس الجن قال تعالى في إبليس " كان من الجن " و قد اشتهر ذكره في كلام الأنبياء و الحكماء و يطلق الشيطان على المفسد و مثير الشر".[3]

و فسر الزمخشري " **شياطينهم** : الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم و قد جعل سيبويه نون الشيطان في موضع من تشيطن و اشتقاقه من شطن إذا بعد لبعده من الصلاح و الخير و من شاط إذا بطل و من أسمائه الباطل.[4]

و أما الشيطان فاختلف الناس في اشتقاقه فقال الحذاق: هو فيعال من شطن إذا بعد عن الخير و رحمة الله و من اللفظة قولهم نوى شطون أي " **بعيدة** ".[5]

فالشيطان على رأي أقوال جماهير المفسرين يطلق على كل مُتمَرِدٍ من الإنس أو الجن أو الدَوَابِّ و الذين ذكرهم الله في هذه الآية هم الذين ماثلوا الشيطان بتمردهم و عُتُوِهِمْ ألا

([1]) الصحاح ، أبو النصر إسماعيل الجوهري ، مادة (ش. ط . ط) .

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ش . ط . ن) .

([3]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 1 ، ص: 290.

([4]) ينظر: الكشاف ، الزمخشري ، ص: 48.

([5]) ينظر: المحرر الوجيز . ابن عطية الأندلسي ، المجلد 1 ، ص: 33.

و هم المنافقون فقد بَيَّن الله عزّ وجل خطورة هؤلاء المنافقين من الكفار بحيث أنهم إذا لقوا المؤمنين أظهروا لهم إيمانهم و إذا إنفردوا إلى رؤوسهم و زعمائهم في الكفر و التمرد أخبروهم بأنهم على ملة الكفر و أنهم كانوا بالمؤمنين مستهزئين و ساخرين و الدليل قوله تعالى " و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون " و على هذا استقر رأينا على أن الشياطين في هذه الآية هم المتمردين من الكافرين.

إبليسْ: يقول عزّ وجل في كتابه الكريم﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ **{ الآية 34 } من سورة البقرة.**

الدلالة المعجمية:

جاء في معجم ابن فارس:

" **بلس** " الباء و اللام و السين أصلٌ واحد، و ما بَعْدَهُ فلا معوَّلَ عليه.

فالأصل اليأسُ، يقال أبْلَسَ إذا يئسَ قال تعالى: ﴿ **إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ** ﴾**{ الآية 77 } سورة المؤمنين.**

قالوا: و من ذلك اشتُق اسم إبْليس، كأنه يَئِسَ من رحمة الله".[1]

هذا ما نجده مطابقا تماما لما ورد في القاموس المحيط.

أبْلسَ: يَئِسَ و تحيَّرَ و منه إبليسُ أو أعجميٌ.[2]

الدلالة السياقية:

قال الزمخشري " **إلا إبليس** " استثناء متصل لأنه كان جنيا واحدا بين أظهر الألوف من الملائكة مغمورا بهم فغلبوا عليه في قوله " **فسجدوا** " ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم .... و هو من جنس كفرة الجن و شياطينهم فلذلك أبى و استكبر".[3]

([1]) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح عبد السلام محمد هارون ، مادة (ب .ل. ز– ب .ل . س)

([2]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ب . ل . س) ، ص: 558.

([3]) الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ص: 71.

عند الوقوف على رأي الزمخشري فإن إبليس كان من الملائكة قبل أن يمتنع من السجود لله رب العالمين و باستكباره أصبح من كفرة الشياطين.

و يقول ابن عاشور في كتابه:

و ابليس اسم للشيطان الأول الذي هو مولد الشياطين فكان إبليس لنوع الشياطين و الجن بمنزلة آدم لنوع الإنسان، و قال أبو عبيدة هو اسم عربي مشتق من الإبلاس و هو البعد من الخير و اليأس من الرحمة.[1]

و فسره الجلالان:

" **إبليس** هو أبو الجن كان بين الملائكة امتنع من السجود و تكبر و قال أنا خير منه.

و على هذين الرأيين الأخيرين نقول أن إبليس خلق قبل الشيطان و الجن، فهو بمثابة خلق آدم و خلق الإنسان و سمي إبليس لأنه بَعُدَ و يئِسَ من رحمة الله التي وسعت كل شيء".[2]

الطاغوت: قال تعالى﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً**﴾ **{ الآية51 } سورة النساء .**

جاء في لسان العرب:

"قول الليث: الطاغوت تاؤها زائدة و هي مشتقة من طغى، و قال أبو إسحاق: كل معبود من دون الله عزّ وجل جبت و طاغوت، و قيل الجبت و الطاغوت و الكهنة و الشياطين.

و الطاغوت الشيطان و الكاهن و كل رأس في الضلال".[3]

و هذا ما قيل عن الطاغوت كذلك في القاموس المحيط:

"**الطاغوت:** اللاّت، و العزى، و الكاهن و الشيطان، و كل رأس ضلال و الأصنام و كل ما عبد من دون الله".[4]

([1]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 1 ، ص:425.

([2]) الجلالين ،محمد المحلي و أبو بكر السيوطي ، ص:09

([3]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ط .غ . ى) .

([4]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ط . ل . ا).

و بما أن الطاغوت هو اسم للشيطان كما ذكر في المعجمين السابقين، فهو إذن من ضمن الألفاظ التي تدخل في حقل الجن و هذا ما يخدم بحثنا.

و جاء في تفسير النسفي:

" **الطاغوت** " و ذلك أن حيي بن أخطب و كعب بن الأشرف اليهوديين خرجا إلى مكة مع جماعة من اليهود يحالفون قريش على محاربة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: أنتم أهل الكتاب و أنتم إلى محمد أقرب منا و هو أقرب منكم إلينا فلا نؤمن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ففعلوا، فهذا إيمانهم بالجبت و الطاغوت لأنهم سجدوا للأصنام و أطاعوا إبليس عليه اللعنة.[1]

فالجبت و الطاغوت و هو كل ما عبد و أطيع من دون الله تعالى.[2]

و عند الطبري:

الجبت و الطاغوت: اسمان لكل معظم بعبادة من دون الله أو طاعة أو خضوع له كائنا ما كان ذلك المعظم، من حجر أو إنسان أو شيطان فقد كانت جبوتًا و طواغيت و كذلك الشياطين التي كانت الكفار تطيعها في معصية الله.[3]

وَرَدَت معان كثيرة للجبت و للطاغوت فمنهم من قال هو السِّحر و منهم من قال هو الكاهن و قال بعضهم هو الشيطان، ثم جاء المعنى الشامل لكلمة طاغوت و هذا ما ذكره ابن عطية و الطبري في كتابه و هو ما شمل جميع التفاسير ملمًا بها حيث قال بأن الطاغوت هو كل ما عبد و اتبع من دون الله سواءا أكان ذلك أصناما أم إنسانا أم شيطانا، و قد أورد عامة المفسرين سبب نزول هذه الآية و هو ما تطرقنا له سابقًا في تفسير النسفي و المراد من الذين يؤمنون بالجبت و الطاغوت هم اليهود، و ذلك لأن استعمال السحر عند اليهود منتشرًا جدا خاصة في ذلك الزمان.

([1]) مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، النسفي ، ج 1 ، ص: 230.

([2]) المحرر الوجيز ، ابن عطية الأندلسي ، المجلد 1 ، ص: 446.

([3]) جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبري ، بيروت ، ط 1، 1994م ، المجلد 2 ، ص: 481- 482.

الجان: قال سبحانه و تعالى ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ **{ الآية 27 } سورة الحجر.**

تطرقنا من قبل إلى تعريف الجِنّ، و الجان اسم مشتق من الجن فكلاهما يعد من مخلوقات الله المجردة و هم من جنس الجن و فسر أهل العلم الجان في هذه الآية كمايلي:

الجان: يراد به جنس الشياطين و يسمونه جنة و جان و جن لاستتارهم عن العين، و سئل وهب بن منبه عنهم فقال: هم أجناس فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون و لا يشربون و لا يموتون و لا يتوالدون و منهم أجناس تفعل هذا كله.[1]

و ورد في تفسير ابن عاشور:

"**و الجان:** الجن و المراد به إبليس و ما خرج عنه الشياطين و في هذه الآية تذكير و موعظة بمظهر من مظاهر قدرة الله و حكمته في خلق نوع الإنسان و جنس الجن".[2]

و قال ابن عباس: هو أبو الجن كما أن آدم أبو البشر و قال قتادة: هو إبليس خلق قبل آدم و يقال الجان أبو الجن، و إبليس أبو الشياطين و في الجن مسلمون و كافرون و يحيون و يموتون أما الشياطين فليس منهم مسلمون و يموتون إذا مات إبليس.[3]

يكاد يتفق العلماء على أن الجان هو إبليس و هو أبو الجن و هو جنس من الشياطين، و الله عزّ وجل قال هنا ﴿ وَ اَلْجَّانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ اَلْسَّمُومِ ﴾ و ذلك أن الجان مخلوقون من نار و الملائكة مخلوقون من نور و هذا ما أوضحناه سابقا في تعريف الجن و الملائكة، فقال أهل العلم أن الله بين في هذه الآية أن الجان خلق قبل آدم و الدليل في قوله تعالى" من قبل " أي قبل آدم، و منه فالجان كما ذكر المفسرون هو أبو الجن كما أن

(1) المحرر الوجيز ، ابن عطية الأندلسي ، ص: 1070.

(2) التحرير و التنوير ، ابن عاشور ، ج 27 ، ص: 245.

(3) معالم التنزيل ، ابن مسعود البغوي ، المجلد 4 ، ص: 379.

آدم أبو البشر، و يعد تفسير ابن عاشور الأرجح لأنه كان مُلِمًّا و شاملاً في تفسير معنى الآية.

عفريت: قال الله تعالى ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾ **{الآية 39 } سورة النمل.**

جاء في لسان العرب:

عفريت: العفريت من كل شيء المبالغ يقال: فلان عفريت نفريت و عفرية نفرية، و في الحديث: إن الله يبغض العفرية النفرية الذي لا يزرأ في أهل و لا مال، قيل هو الداهي الخبيث الشرير، و منه العفريت، و قيل: هو الجَمُوع المنوع و قيل الظلوم و قال الزمخشري: العِفر و العفرية و العفريت و العفارية القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه.[1]

هذا ما جاء في لسان العرب أما القاموس المحيط ففيه:

العفريتُ و العفرين و تُشَدَّدُ راؤهُ مع كسر الفاء: النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء.[2]

نلاحظ أن دلالة المعجمين متطابقة و هي النفوذ و الدهاء و هو مفصل أكثر عند لسان العرب أنه المتشيطن الذي يعفر قرنه و المقصود هو قرن الشيطان.

الدلالات السياقية:

أما في كتب التفاسير: فمعنى " **عفريت** " : حسبما يستخلص من مختلف كلمات أهل اللغة أنه اسم لا يصاب و لا ينال فهو يُتَّقَى لشره: و أصله اسم لعتاة الجن، و يوصف به الناس على معنى التشبيه.[3]

و جاء في تفسير آخر:

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ع . ف . ر).

([2]) القاموس المحيط ، الفيرزو آبادي ، مادة (ع . ف . ر).

([3]) ينظر: التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ص: 270 – 271.

العفريت: " هو المارد القوي قال وهب اسمه كوذي و قيل: ذكوان قال ابن عباس:

العفريت الداهية و قال الضحاك: هو الخبيث و قال الربيع: الغليظ، قال الفراء: القوي الشديد، و قيل هو صخرة الجني و كان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه".[1]

و في تفسير الكشاف: قرئ عفرية و العفر و العفريت و العفرية و العفراة و العفارية من الرجال الخبيث المارد، و قالوا كان اسمه ذكوان " القويّ " على حمله.[2]

و فسر الجلالان:

عفريت: "هو القوي الشديد".[3]

من خلال ما تقدم من كتب التفاسير حول لفظ عفريت يظهر لنا أنه من عتاة الجن و أخبتهم و أنه سمي بذلك لقوته و شدته و هذا ما ذكره أغلب المفسرين لكتاب الله تعالى و بالأخص تفسير الطاهر ابن عاشور، حيث ذكر في كتابه بأن العفريت سمي بهذا الإسم لأنه لا يصاب و لا ينال و معنى ذلك أنه قوي كما اتفق عليه أغلب المفسرين.

قرين: جاء في قوله تعالى ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ **{ الآية 27 } سورة ق.**

القرين: المقارن كالقرآني، كحُبَارى ج: قرنًا و المصاحب و الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه.[4]

([1]) معالم التنزيل ، ابن مسعود البغوي ، المجلد 6 ، ص: 164.

([2]) ينظر: الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري ، ص: 783.

([3]) الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي ، ص: 499.

([4]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ق . ر . ن) .

و القرين: المصاحب.[1]

و جاء لفظ قريب في كتب التفسير كما يلي:

قرينه: هو الشيطان الذي قيض له في قوله نقيض له شيطانًا فهو له قرين يشهد له قوله تعالى" قال قرينه " " ربنا ما أطغيته " " هذا ما لدي عتيد " هذا شيء لدي و في ملكتي عتيد لجهنم و المعنى: أن ملكا يسوقه و آخر يشهد عليه و شيطانًا مقرونًا به يقول: قد اعتدته لجهنم و هيئته لها بإغوائي و إضلالي.[2]

و عند النسفي:

قرينه: "أي شيطانه الذي قرن به و هو شاهد لمجاهد و إنما أخليت هذه الجملة من الواو دون الأولى لأن الأولى واجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها و معنى ما قبلها في الحصول أعني مجيء كب " نفس مع الملكين ".[3]

القرين:" الشيطان الكافر الذي كان يزين له الكفر في الدنيا و عن أبي زيد قال:أن قرينه صاحب من الإنس أي الذي كان قرينه في الدنيا".[4]

قال قرينه أي الشيطان المقيض له.[5]

فالقرين كما قال عدد من المفسرين هو الشيطان المقترن بالعبد فما من عبد إلا و هو قرين من الجن و قرين من الملائكة، فالقرين من الشياطين هو المكلف بإغواء العبد و القرين المذكور في هذه الآية هو من الشياطين و هذا ما هو عليه عامة المفسرين.

([1]) الصحاح ، أبو نصر إسماعيل الجوهري ، ، مادة (ق . ر . ن) .

([2]) الكشاف ، الزمخشري الخوارزمي ، ص: 1045.

([3]) مدارك التنزيل و حقيق التأويل ، عبد الله بن أحمد النسفي ' ص: 1145.

([4]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 24 ، ص: 311.

([5]) أنوار التنزيل و اسرار التأويل ، عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي ، دار إحياء الثراث العربي ، بيروت ، لينان ، ط 1 ، ج 5 ، ص: 142.

مارد: جاء لفظ مارد في قوله تعالى ﴿**وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ** ﴾ **{ الآية 07 } سورة الصافات.**

الدلالة المعجمية: مارد في القاموس المحيط من:

"**مردَ** كنصر و كرُمَ، مُرودًا و مُرودَةً، فهو **مارِدُ** و **مريدُ** و **مُتَمَرِدُ** أقدَمَ و عَتَا، أو هو أنْ يبلُغَ الغاية التي يخرج بها من جُملة ما عليه ذلك الصنف .... و **المارِدُ**: المرتفع و العاتي".[1]

أما في مقاييس اللغة **فـ: مرد** من:

"**(مرد)** الميم و الراء و الدال أصل صحيح يدل على تجريد الشيء من قشره أو ما يعلوه من شعره ... و مَرِدَ يَمْرِدُ، و مَرَّدَ الغصن تمريدًا: ألقى عنه لحاءه فتركه أمْرَد ... **و المارد:** العاتي و كذا المريد، كأنه تجرد من الخير".[2]

من هنا يتضح لنا أن المارد في معاجم اللغة يعني العات إلا أن ابن فارس يقول بأن العات هو المتجرد من الخير أي البعيد عنه، بينما في القاموس المحيط فقد أُقْتُرِنَ العاتي بدرجة العُتُوّ، و ذلك بأن قال **المارد:** هو المرتفع، و منه العُلُوّ أي الأعلى درجة.

الدلالة السياقية:

أما في كتب التفاسير **فـ "المارد":** " هو العاتي الخارج عن الطاعة ".[3]

و جاء في تفسير ابن عاشور: المارد هو الخارج عن الطاعة الذي لا يلابس الطاعة ساعة، و في وصفه بالمارد إشارة إلى أن ما يصيب إخوانه من الضرب بالشهب لا يعظه عن تجديد

([1]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (م . ر . د).

([2]) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 1، 1979 ، مادة (م .ر. د).

([3]) الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي ، ص:587.

محاولة الاسترق لما جبل عليه طبعه الشيطاني من المداومة على تلك السجايا الخبيثة، كما لا ينزجر الفَرَاشُ عن التهافت حول المصباح بما يصيب أطراف أجنحته مِن مَسِّ النار".[1]

و فسر القرطبي " **وحفظا من كل شيطان مارد** " لمَّا أخبر أن الملائكة تَتَنَزَّل بالوحي من السماء، بيّن أنه حرس السماء عن استراق السمع بعد أن زينها بالكواكب.

و قال **المارد:** هو العاتي من الجنّ و الإنس، و العرب تسميه شيطانًا.[2]

و فسره الزمخشري: بأنه الخارج من الطاعة المتملص منها.

بعد عرضنا لأقوال المفسرين في لفظة مَارِدٍ يظهر لنا توافق في آراء و أقوال المفسرين كون المارد هو الشيطان الخارج عن الطاعة أي البعيد عنها، و تسميته بالمارد حسب أقوال المفسرين راجع لدرجة عُتُوٍّ وَ قُوّةٍ و عدم ملابسته للطاعة قط و كذلك سمي بالمارد لِشِدَّة عصيانه و الدليل على ذلك أنه لا يصاب بضرر الشهب المُرسل من الكواكب التي وضعها الله سبحانه و تعالى لفائدتين ألا و هما زينة للسماء الدُّنيا و رَجْمًا للشَّيَاطِين.

الثقلان: جاء في قوله تعالى ﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾**الآية 31 } سورة الرحمان.**

الدلالات المعجمية: الثقلان من المادة المعجمية ثقلا و الثاء و القاف و اللام أصل واحد يتفرع من كلمات متقاربة و هو ضد الخفة ولذلك سمي الجن و الإنس الثقلين لكثرة العدد.[3]

و جاء في لسان العرب:

الثقلان: الإنس و الجن و في قوله تعالى" سنفرغ لكم أيها الثقلان «، و قال لكم لأن **الثقلين** و إن كان بلفظ التثنية فمعناه الجمع و قول ذي الرمة: [الوافر] [6 / 52]

([1]) التحريرو التنوير ، ابن عاشور ، ص: 91.

([2]) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ج 18 ، ص: 11.

([3]) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ، مادة (ث . ق . ل).

و ميَّةُ أحسن **الثقلين** وجها و سالفةً و أحسنه قَذالاً.[1]

نجد رأي ابن منظور في تعريف الثقلين يتفق مع تعريف ابن فارس و هو أن الثقلين هما الإنس و الجن و ما يهمنا أنهما من ألفاظ الجن.

و فسر ابن عاشور الثقلين في كتابه قائلا:

الثقلان: تثنية ثقل، و هذا المثنى اسم مفرد لمجموع الإنس و الجن و أن إطلاق هذا المثنى على الإنس و الجن من باب التغليب.[2]

و جاء في تفسير الكشاف:

الثقلان: الإنس و الجن سميا بذلك لأنهما ثُقلا على الأرض.[3]

و " **أيها الثقلان** " :أي الجن و الإنس، سميا ثقلين لأنهما ثقل على الأرض أحياء و أمواتا قال الله تعالى﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ **{ الآية 2 } سورة الزلزلة.**

و قال جعفر بن محمد الصادق: سمي الجن و الإنس ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب.[4]

ومنه فإن الثقلين معناها في كتب التفسير الإنس و الجن و في ذلك إجماع من أغلب المفسرين على أنهما الإنس و الجن لكن الملاحظ من خلال التفاسير السابقة هو اختلاف العلماء حول سبب التسمية فمنهم من يقول بأنهما سُميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض و منهم من أرجع سبب التسمية لثقلهما بالذنوب.

و في هذه الآية العظيمة عبارة تدل على الترهيب و التهديد في قوله سبحانه و تعالى ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾ و فيها يخاطب الله عزّ وجل الإنس و الجن و هذا على حسب

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ث . ق . ل) .

([2]) التحرير و التنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ج 27 ، ص: 256.

([3]) الكشاف ، الزمخشري ، ص:1072.

([4]) معالم التنزيل ، ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، مجلد 7 ، ص: 447.

أقوال المفسرين في لفظ الثقلين فإن المقصود في الآية هما الإنس و الجن و فيه تهديد ووعد لهما من الله سبحانه و تعالى.

الوسواس الخناس: يقول الله تعالى ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ(4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ(5)﴾ **{ الآية 4-5 } سورة الناس.**

الدلالة المعجمية:

الخَنَّاس: الشيطان، و الخُنَّسُ، كالركَّع:الكواكب كلها، أو السَّيَارَةُ أو النجوم الخمسة: زُحَل، و المُشْتَرِي، و المَرِيخُ و الزُّهْرَةُ و عُطَارِد و خُنوسُها: أنها تغيب، كما يخنسُ الشيطان إذا ذكرَ الله عزّ وجل.[1]

و في مقاييس اللغة: **(خنس)** الخاء و النون و السين أصل واحد يدلُّ على استخفاء و تستر قالوا: الخَنْس الذهاب في الخفية، يقال خَنَسْتُ عنه ، و أخنسْتُ عنه حقَّه، و الخنَّس: النجوم تخنسِ في المغيب، و قال قوم: سميّيت بذلك لأنها تخفى نهارًا و تطلع ليلاً، و الخناس في صفة الشيطان لأنه يخنِسُ إذا ذُكر الله تعالى.[2]

يوجد توافق حول الخناس بأنه شيطان يستتر عند ذِكْر الله عزّ وجل.

و الخنّاس صفة للشيطان و على حسب هاته التعريفات المعجمية فإنها تعني الخفاء و هذا ما يختص به الشيطان أما عن الوسواس: **الوَسُّ – العِوَضُ ، و الوسواس:** الشيطان و همس الصائد و الكلاب، و صوتُ الحلْي و جبلُ و الوسوسة حديث النفس و الشيطان بما لا ينفع فيه و لا خَير كالوَسْوَاسِ بالكسر و الاسم بالفتح و قد وَسْوَسَ له و إليه.[3]

و جاء في الصحاح:

([1]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ، مادة (خ . ن. س) .

([2]) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ،(خ . ن . س) .

([3]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ، مادة (و . ط . س) .

وَسْوَسَ: الوسوسة: حديث النفس، كما يقال وسوست إليه نفسه وسوسة و وسواسا بكسر الواو.

و الوسواس بالفتح: الإسم مثل: الزِّلزالِ و الزِّلزال و قوله تعالى ﴿ **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾ **{الأعراف 20 }** يريد: إليهما .... و **الوسواس:** اسم الشيطان.[1]

و منه فالوسواس و الخناس هما تسميتان تطلق على الشيطان و هما صفتان له فالخنّاس على وزن فعّال مشتقة من الخنس و هو الاختفاء و ذلك أن الشيطان إذا ذكر الله اختفى و إذا لم يذكر الله وسوس للناس و هذا ما جاء في المعاجم.

أما في تفسير الجلالان:

الوسواس: الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له.

و الخناس: لأنه يخنس و يتأخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى.[2]

و جاء في تفسير آخر: **الوسواس:** المراد به الشيطان سمي بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه لأنها صنعته و شغله الذي هو عاكف عليه.[3]

و فسر ابن عاشور الآية كالتالي:

الخناس: شديد الخنس و كثيره و المراد أنه ضار ... و الخنوس و **الخنوس:** الاختفاء و الشيطان يلقب بالخناس لأنه يتصل بعقل الإنسان و عزمه من غير شعور منه فكأنه خنس فيه.[4]

إذن المعنى هنا من الآية أي من شر الشيطان الذي يوسوس و يختفي إذا ذكر العبد ربه سبحانه و تعالى.

([1]) الصحاح، أبو نصر إسماعيل الجوهري، مادة (و. س . ن) .

([2]) الجلالين ، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي، ص:827 .

([3]) الكشاف، الزمخشري الخوارزمي ، ص: 1230.

([4]) التحرير و التنوير ، ابن عاشور، ج 30 ، ص: 634.

الجِنَّةُ: قال تعالى﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ(5)مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ(6)﴾ **{ الآية 6 } سورة الناس.**

الجِنَّةُ: اسم مشتق من الجن الذي ذكرنا تعريفه المعجمي و معناه في كتب التفسير من قبل.

و الجنة: فسرها الجلالان في هذه الآية بقولهما: بيان للشيطان الموسوس أنه جني و إنسي كقوله تعالى شياطين الإنس و الجن أو من الجنة بيان له أو عطف على الوسواس و على كل ما يشمل شر لبنيه و بناته المذكورين اعترض الأول أن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن.[1]

من الجنة و الناس: بيان للذي يوسوس على أن الشيطان ضربان جنيا و إنسيا كما قال شياطين الإنس و الجن.[2]

و الجنة: اسم جمع جني بياء النسب إلى نوع الجن فالجني الواحد من نوع الجن كما يقال إنسي للواحد من الإنس.[3]

و على ضوء هذه الآراء و التفاسير نقول بأن الجنة في هذه الآية جمع للجن بنوعيه و كما قال أهل التفسير تشمل كلا من شياطين الجن و الإنس و هذا هو القول الراجح و هناك من الجمهور من قال بأن الوسواس يوسوس في صدور الجن و في صدور الناس و هذا القول يتفق عليه عامة المفسرين.

([1]) الجلالين، محمد المحلي و أبو بكر السيوطي، ص:827.

([2]) الكشاف، للزمخشري الخوارزمي، ص: 1231.

([3]) التحرير و التنوير ، ابن عاشور، ج 30 ، ص: 635.

المبحث الثاني : أهم الفروق الدلالية بين ألفاظ الجن

الفروق الدلالية بين ألفاظ الجن:

تميّز القرآن الكريم بالدقة اللامتناهية في استعمال الألفاظ المناسبة للمعنى المراد و هذا ما جعل منه في أعلى مراتب الفصاحة و البلاغة و الدقة خُصوصا و أنه نزل باللغة العربية التي تتميز بالثراء و البيان ففي قوله عزّ وجل ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ(193)عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194)بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ(195)﴾ **{ الآية 193 – 195 } سورة الشعراء.**

و هذا التنوع في الاستعمال بين الألفاظ في القرآن الكريم لم يكن من فراغ و إنما ناتج عن فرق في الدلالات التي تؤديها الكلمات حتى و إن كانت مترادفة و متتابعة و لهذا قمنا بدراسة الفروق الدلالية بين ألفاظ الجن حيث نجد أن الكثير من عموم الناس لا يفرق بين الجن و الشيطان و المارد و العفريت و الوسواس و الشيطان و هذا ما أدى بنا إلى البحث عن هذه الفروقات.

الجن و إبليس:

الجن في اللغة: "يعني الستر و الجن سُمُّوا بذلك لأنهم مستترون عن أعين الخلق".[1]

إبليس "من المادة (بلس) و هو اليأس يقال أبلس إذ يئس " إذا هم فيه مبلسون " ، قالوا ومن ذلك اشتق اسم إبليس كأنه يَئِس من رحمة الله".[2]

و هو أيضا لا يمكن رؤيته فالجن عام و إبليس خاص و ف قوله عزّ وجل ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا ﴾**{ الآية 50 } سورة الكهف** . يدل على أنه اسم من الجن ففي تفسير ابن عاشور يقول **إبليس:** اسم لشيطان الأول الذي هو مولد الشياطين.[3]

([1]) مقاييس اللغة، ابن فارس مادة (ج . ن . ن).

([2]) المصدر نفسه ،مادة (ب . ل . س).

([3]) التحرير و التنوير، ابن عاشور ، ص: 424.

و هذا إن دل عل شيء فإنه يدل على أن إبليس هو أبو كفرة الجن و أن الجن مثل الإنس فيهم الكافر و المؤمن.

العفريت و المارد:

العفريت في اللغة: "هو المبالغ من كل شيء و قيل هو الداهي".[1] ورد في القرآن الكريم مرَّة واحدة في سورة النمل ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾ **{ الآية 39 } سورة النمل.**

في تفسير هذه الآية أن العفريت إسم للشديد الذي لا ينال و لا يصاب فهو يُتقى لشره: و أصله اسم لعتاة الجن.[2] و الجن كما جاء في سورة الجن منهم الكافر و المسلم ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا**﴾ **{ الآية 11 } سورة الجن.**

و بما أن العفريت جاء سورة النمل مطيعا إذن هو من الجن المسلمين لأن كلمة عفريت جاء في السياق القرآني مطيعة للنبي سليمان عكس كلمة مارد التي جاءت في القرآن الكريم في صياغات الذم و التحذير و الرجم ﴿ **وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ**﴾ **{ الآية 6-7 } سورة الصافات.** ﴿ **إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا**﴾ **{ الآية 116-117 } سورة النساء.** ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ** ﴾ **{ الآية 3 سورة الحج}**

و في الدلالة المعجمية عند ابن فارس نجده يقول أن المارد هو من تجرَّد من الخير.[3] و من خلال المقارنة بينهما نجد أن العفريت قد يكون من الجن الصالح أما كلمة مارد فهي من كفرة الجن. كما أن العفريت أشد قوة و دهاء من المارد.

([1]) لسان العرب، ابن منظور ،مادة (ع . ف . ر).

([2]) ينظر: التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور ، ص:271.

([3]) مقاييس اللغة،ابن فارس ، مادة (م . ر . د).

الفرق بين إبليس و الشيطان:

إبليس كما تم تعريفه سابقا في اللغة هو من مادة بَلَسَ أي يأس من رحمة الله و في التعريف الاصطلاحي أو السياقي هو أبو الجن كآدم لبشر عن ابن عاشور و يقول الزمخشري هو من جنس كفرة الجن ، فهو أول شيطان.[1]

أما عن تعريف الشيطان هو في المادة اللغوية الشاطن الخبيث و كل عات متمرد من إنس أو جن[2].

وجود لفظ الشيطان في القرآن في صيغة الجمع و المفرد.

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾{ الآية 36 } سورة البقرة.

﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ ﴾ { الآية 102 } سورة البقرة.

ورد لفظ إبليس في القرآن مفردا و هو أبو الجن و مولد الشياطين، و بهذا هو الشيطان الأول، و جاء لفظ الشيطان في القرآن الكريم مفردا و جمعا فلفظ الشيطان المفرد يدل على إبليس و لفظ الشياطين تدل على ذريته.

(1) ينظر: مقاييس اللغة ابن فارس .

(2) ينظر : القاموس المحيط فيروز أبادي .

الخاتمة

ـــ خاتمة:

في آخر محطة من محطات بحثنا و بعد رحلة من الجهد و الاجتهاد حاولنا الإجابة عن إشكالية انطلقنا منها في البداية هي : ما هي أهم الألفاظ الدالة على الجن و الملائكة ، وما هي أهم الفروقات الدلالية بين الألفاظ في كل حقل.

هذا ولم يقتصر عن الإجابة عن الإشكالية السابقة فقط بل تم تسجيل مجموعة من الملاحظات:

- تشابه الدلالات المعجمية والسياقية في تعريف الألفاظ حسب ما انتهينا إليه في كتب اللغة والتفسير.
- على الرغم من اختلاف المادة المعجمية بين الألفاظ إلا أنه يوجد تقارب في الدلالة السياقية بين الألفاظ وخاصة الألفاظ التي تدل على الملائكة نذكر منها : المتلقيان – حفظة – معقبات .
- كثرة الألفاظ التي تدخل في الحقل الدلالي للملائكة مقارنة بحقل ألفاظ الجن، و هذا ما يجعل الباب مفتوحا للبحث عن ألفاظ أخرى دالة عن حقل الجن.
- ثراء القرآن الكريم وبلاغته وبيانه خصوصا عند مراعاته الفروقات الدلالية في استعمال الألفاظ.

وفي الأخير فكرة البحث قد أتى على ما مكن عليه من ألفاظ الحقلين وما استطعنا حصره من فروق دلالية على قدر ما أتاحه ظرف المذكرة، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فحسبنا المحاولة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المعاجم :

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 1979.
2. ابن فارس، مقاييس اللغة دار الجيل ، سيرت ، د. ط.
3. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 2 ، 2007
4. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، 2003.
5. أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009.

قائمة المصادر و المراجع :

1. أحمد عزوز، أصول ثرلثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العربي، دط ، دمشق، 2002
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998م.
3. بالمر، علم الدلالة إطار جديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط ، 1995
4. جاسم محمد عبد العبود ، مصطلحات الدلالة العربية ، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2007،
5. رشيد العبيدي ، مباحث في علم اللغة و اللسانيات ، دار الشؤون الثقافية ، العامة ، بغداد ، ط1 ، 2002
6. الزمخشري، الكشاف ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط 3، 2009هـ
7. الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
8. الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994.

9. عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل و حقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط 1 ، 1998م.
10. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز ، دار الحزم ، بيروت ، لبنان ، 2010.
11. فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005
12. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 1، 2006.
13. محمد محمد داود، الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار الغريب ، القاهرة، 2008م.
14. جلال الدين محمد المحلي و جلال الدين أبو بكر السيوطي، الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط3، 2001.
15. ابن مسعود البغوي، معالم التنزيل،دار طيبة ، الرياض.
16. ناصر الدين البيضاوي ،أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
17. نسفي، مدارك التنزيل و حقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1998.

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل	5-10
الفصل الأول	
المبحث الأول : ألفاظ الملائكة	12-41
المبحث الثاني: أهم الفروق الدلالية بين ألفاظ الملائكة والوقوف على ما يبدو متشابها منها	42-48
الفصل الثاني	
المبحث الأول:ألفاظ الجن	50-66
المبحث الثاني: أهم الفروق الدلالية بين ألفاظ الجن	67 -69
الخاتمة	71
قائمة المصادر و المراجع	73
الملخص	78
فهرس المحتويات	

ملخص:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات في تاريخ الفكر الإنساني و أهم النظريات التي جاء بها علم الدلالة حيث فرضت نفسها على جميع العلوم اللغوية و لأجل ذلك قمنا بتطبيق هذه النظرية على النص القرآني للتعرف على أهم الألفاظ التي تدخل ضمن حقلي الجن و الملائكة و ذلك من خلال رصد هذه الألفاظ و استخراج دلالاتها المعجمية و السياقية و ربط دلالات هذه الألفاظ باللفظ العام الذي يجمعها مع تحديد أهم الفروقات بين هذه الألفاظ داخل كل حقل و لهذا جاءت دراسة بحثنا تحت عنوان ألفاظ الجن و الملائكة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : نظرية الحقول الدلالية ، ألفاظ الملائكة ، ألفاظ الجن.

La théorie des champs sémantiques dans la littérature arabe est l'une des théories les plus importantes dans l'histoire de la pensée humaine

Pour cela, nous avons appliqué notre travaille de recherche au texte coranique pour connaitre les termes les plus importantes qui relèvent l'un des deux domaines de signs en survayant cette terminologie, en extrayant ces connotation lexicale et contextuel, tout en les reliant aux mots public sur le sense sémantiques

Donc Notre travaille de recherche intitulé Gin et anges dans le saint coran